

الفقر لا يصنع ثورة وإنما وعي
الفقر هو الذي
يصنع الثورة... الطاغية مهمة أن
يجعلك فقيرا وشيخ الطاغية مهمة أن
وعيك غائبا.

كارل ماركس

مهزلة الانقلاب العسكري في السودان، استمرار الحراك الجماهيري

أساس اشتراكي عبر أسقاط النظام الحالي برمته الذي هو من حيث الجوهر حامى النظام الرأسمالي والعلاقات الرأسمالية والسياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة وحامل الأيديولوجيا الإسلامية والقومية و«الوطنية». ان إحلال هذا النظام بحكم الجماهير المنظمة في مختلف منظماتها الجماهيرية الثورية المباشرة والنضال من أجل توحيد القوى الطبقة العمالية والكادحة والتحررية لإنجاز ذلك التحول الاشتراكي هو الضمان لانتصار الانتفاضة الثورية وتقدمها بثبات.

من الواضح بان البقاء في إطار الصراع لأجل تحقيق التحولات السياسية الديمقراطية الشكلى يضر بأمر الحراك الجماهيري الحالي. إن التأكيد على الإتيان بحكومة مدنية كهدف قائم بذاته مستقلا عما تنجزه هذه الحكومة، وكمجرد نقبض لحكومة عسكرية، وبدون تحديد ماهية هذه الحكومة الطبقة، أو الانتظار للانتخابات البرلمانية بدون الأقدام على تأسيس المجالس الثورية العمالية والجماهيرية ليس إلا الحد من قوة الانتفاضة وإيقافها في منتصف الطريق وسد الطريق أمام تحولها الى ثورة تُحدث تغيرات جذرية.

كلما تقدمت القضايا الاجتماعية الجوهرية الى صدر أولويات هذه الحركة الجماهيرية كلما ازداد رسوخها واقتدارها للتصدي لما تفعله قوى الثورة المضادة البرجوازية، على الصعيد المحلي ومن قبل الدول الإمبريالية الغربية وحلفائها او رقبائهم من أمثال الصين وروسيا وحلفائهما الإقليميين، ضد الحركة الجماهيرية في السودان. من المعلوم بان انتصار هذه الانتفاضة الجماهيرية في السودان سيكون له آثارا مباشرة على تقوية النضال العمالي والتحرري في دول المنطقة وبالأخص على صعيد «العالم العربي» ومنطقة الشرق الأوسط.

إن منظمة البديل الشيوعي في العراق تساند الجماهير المنتفضة في السودان من أجل تحقيق أهدافها ومطالبها العادلة بوجه النظام العسكري القائم. كما وتعبر عن تضامنها الأممي التام مع الطبقة العاملة والكادحين والتحررين وجميع المنظمات والأحزاب الشيوعية والاشتراكية التي تناضل من أجل تحقيق البديل الشيوعي في خضم التحولات السياسية والاجتماعية الكبيرة التي تشهدها السودان.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

٢٠١٩-٠٤-١٢

ففي الوقت الذي تواجه هذه الحركة الجماهيرية تهديدات وقمع وخُداع ومؤامرات قوى النظام من العسكريين والأمنيين والشرطة والمتنفذين والرأسماليين المرتبطين بهم وحلفائهم من القوى الدولية، تزدحم صفوف الحركة بالآفاق السياسية والسلوك السياسي لمختلف الطبقات الاجتماعية وتيارات وأحزاب هذه الطبقات المتناحرة من الأساس. ان اتفاق الجميع في أوساط الحركة الجماهيرية على أسقاط النظام والوضع القديم، لا يعني الاتفاق على الشيء الجديد وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه هذه الانتفاضة الجماهيرية وبالأخص نضال العمال والكادحين والشبيبة



التحررية فيها.

جماهير العمال والكادحين والشباب والشابات والنساء عموما والفئات المسحوقة والمظلومة في السودان تدرك بان التحديات التي تواجهها عديدة ومتنوعة حيث يواجهون قوى الثورة المضادة البرجوازية مختلف تياراتها وقواها. انهم على علم بان القوى الوحيدة التي تستطيع ان تؤمن الأمان للجماهير وسد الطريق أمام تكرار سيناريوهات سوريا واليمن وليبيا في السودان وتؤمن الانتصار للحراك الجماهيري الحالي، هي الحركة الجماهيرية نفسها وتحديد اعمدها الفقري الحالي من العمال والكادحين والشبيبة التحررية ومدى اقتدارهم على تنظيم أنفسهم وتحقيق أرائهم السياسية الموحدة.

ان تحقيق مطالب جماهير العمال والكادحين والعمال العاطلين عن العمل والشبيبة عموما في التمتع بعيش رغيد وحياة مرفهة والتصدي لليؤس الاقتصادي الذي شكل الأرضية والانطلاق الأولى لهذه الحركة الجماهيرية يتطلب بطبيعة الحال الذهاب الى ابعد من إطار الرأسمالية السائدة في السودان.

ان تحقيق هذه الأهداف يتطلب تنظيم الاقتصاد على

تحققت أولى ثمرات الحراك الجماهيري في السودان حيث أُزيل من على المسرح السياسي في البلاد والمنطقة الدكتاتور عمر البشير أحد ممثلي تيارات الإسلام السياسي والقومي المطلخة أياديه بالمجازر والقمع والتنكيل والذي حكم السودان حوالي ٣٠ سنة. غير ان نتيجته من قبل القادة العسكريين والأمنيين من ضمن قوى النظام نفسه، وكما هو معلوم، تستهدف احتواء الحركة الجماهيرية والقضاء عليها.

لقد بدء الحراك الجماهيري في البلاد، وكما هو مألوف، منذ حوالي أربعة أشهر، بالاحتجاج على رفع أسعار الخبز والوقود حيث انتشر بسرعة إلى جميع مدن السودان وبات يتحول إلى حركة جماهيرية شاملة ضد النظام القائم وضد اليؤس الاقتصادي وخنق الحريات السياسية والمدنية. يبدو إن التاريخ يعيد تجربة ثورة تونس ومصر عام ٢٠١١ ولكن هذه المرة في السودان والجزائر.

تحدى اليوم الملايين من العمال والكادحين، والشباب والشابات من مختلف أوساط الجماهير، الحكام الجدد من المجلس العسكري وأوامرهم بـ «حظر التجول» و«قانون الطوارئ» وعلى أكثره استقال وخلال اقل من ٢٤ ساعة رئيس المجلس العسكري عوض بن عوف وبذلك شهد العالم ظهور تاريخ جديد وطور نوعي في مسيرة هذا الصراع الجاري في السودان.



اليوم ١٨ آذار هو «يوم المجالس» في كردستان لكون الحركة المجالسية بدأت في شهر آذار ويصادف هذا اليوم ذكرى كومونة باريس كذلك. من المعلوم بأن الجماهير في كردستان وجنوب العراق انفضت ضد النظام البعثي الفاشي في الأسبوع الأول من شهر آذار عام ١٩٩١ والحركة



مناسبة الأول من أيار

لنرفع راية الاشتراكية والأممية
والحضور السياسي المستقل للطبقة
العاملة

تفصلنا أيام قلائل عن الأول من أيار، يوم التلاحم الأممي للطبقة العاملة العالمية. نستقبل هذا اليوم والطبقة العاملة والجماهير الكادحة في عموم العراق والملايين من العمال العاطلين عن العمل وبالأخص الشباب والشباب والعمالين في العمالة الهشة وأكثرية النساء تعيش أما على أجور تكفي بالكاد لإدامة حياتهم وحياة عوائلهم او يعيشون حالة الفقر والعوز الاقتصادي. ما يشدد من وقع هذا اليؤس الاقتصادي والتهيميش الاجتماعي الذي تعيشه الجماهير المحرومة هو التدهور الكارثي في توفيرالخدمات العامة للمواطنين في جميع المجالات من ماء وكهرباء الى الخدمات الصحية والتعليمية والتربوية وغيرها. ان اشتداد وتيرة الخصخصة والنهب المرافق لها وتوسيع رقعتها، وفق سياسة الحكومة الاقتصادية النيو ليبرالية، في كل نواحي الحياة، جعلت معيشة أكثرية الجماهير وحقا في تلقي خدمات عامة في مهبط عواصف الرأسمالية وسياساتها الاقتصادية المدمرة هذه.

هذا، وان تفشي الفساد في مجمل بنیان النظام السياسي الحاكم ومؤسساته وإداراته، واحتكار ثروات البلاد ووسائل الإنتاج والتبادل والمواصلات من قبل القوى الميليشية والأحزاب السياسية البرجوازية الإسلامية -الطائفية والقومية الحاكمة وصُفّ عريض وطويل من الرأسماليين، وبالأخص المرتبطين بهذه القوى والأحزاب، سلبت وسائل العيش وفرص العمل من أكثرية الجماهير وبالأخص النساء في عموم العراق ومن ضمنه كردستان والمنطقة الغربية. هذا بالإضافة الى مآسي السكان إثر الصراع الطائفي والقومي بين هذه القوى وجرائم داعش الإرهابي والحرب لدرحها وبالأخص مآسي سكان المنطقة الغربية والإيرديين وغيرهم.

ان تظاهرات واحتجاجات العمال والكادحين والعمال العاطلين عن العمل وعمال العقود بوجه سياسات الإفقار والتجوع والبطالة لم تتوقف يوما على صعيد البلاد. كما إن الدوافع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لاحتجاجات الجماهيرية لا زالت في مكانها لا بل اشتدت. إن تراجع الاحتجاجات الظاهرية، في الوقت الراهن، لا يغير واقع كون الغضب والاستياء لا يزال يغلي في أعماق المجتمع وفي طريقه إلى الظهور من جديد وبشكل اقوى. ان قمع القوى الميليشية، التابعة للأحزاب الحاكمة وأجهزتها الأمنية، للاحتجاجات في العراق وفي إقليم كردستان خلال الفترة الماضية لن يكون قادرا على سد الطريق أمام ظهورها المجدد.

منذ عدة أشهر والعالم يشهد موجة واسعة من النهوض العمالي والجماهيري في إيران وفرنسا والسودان والجزائر بوجه الإفقار والتجوع المفروض على تلك الجماهير وبوجه البطالة وخنق حرياتنا السياسية والمدنية وضد الأنظمة القمعية والاستبدادية التي تحمي هذا الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المزرى. ان العود الفقري لهذه الحركات الاحتجاجية والنهوض الجماهيري وقواها المحركة الطبقة هم العمال والكادحون والعاطلون والعاطلات عن العمل والشبيبة التحررية. لا يخفي على أحد الدور القيادي والحاسم الذي لعبته، ولا تزال، النقابات والحركة العمالية في إيران وفي الجزائر و«اتحاد المهنيين» في السودان وقطاعات واسعة من العمال والشبيبة في فرنسا أثناء الحركة الاحتجاجية.

ان الطبقة العاملة في العراق والمنطقة، ونحن نحيا الأول من أيار، تقف أمام تحديات ومهام تاريخية كبيرة. لقد توفرت أرضية تحولها إلى قوة سياسية مؤثرة وطليعية وهي بالضرورة تواجه مهام تأمين حضورها السياسي المستقل في خضم التحولات التي تشهدها المنطقة. إنها تواجه مهام بناء وتطوير أحزابها الشيوعية البروليتارية المقتدرة ورفع رايثها الاشتراكية والأممية وبديها الاقتصادي والاجتماعي الاشتراكي للنظام الرأسمالي المتهالك.

كما وتواجه مهامها سياسية ملحة، في خضم الانتفاضات الجماهيرية لإسقاط الأنظمة الاستبدادية، للمبادرة في إنشاء وسائل تحقيق إرادتها السياسية وتنظيم حركة مجالسية للعمال والكادحين وسائر الجماهير التحررية في هذه البلدان بشكل مباشر وصوب إرساء نظام سياسي اشتراكي مجالسي. ان البرجوازية المضادة للثورة من القوى الإمبريالية والدول الإقليمية الى الطبقة البرجوازية يختلف تياراتها السياسية تعمل على هزيمة هذه الانتفاضات بشتى الأشكال: عن طريق العنف وعسكرة الصراع السياسي والاجتماعي الدائر، التدخل الدولي والإقليمي وقبول الثورة المضادة المحلية. خداع الجماهير بالوعود الكاذبة وشنق الحركة بتأجيج نار النزاعات القومية والدينية والطائفية وتغذية العنصرية ومعاداة المرأة. إن إفشال هذه المساعي الرجعية وسد الطريق أمام تكرار وقوعه ضحية سياساتهم الإجرامية يمر عبر توحيد صفنا الأممي والاشتراكي.

أيها العمال، يا جماهير العاطلين عن العمل والشبيبة التحررية لنوحد صفوف نضالنا الطبقي العمالي بوجه الإفقار والتجوع والبطالة التي تفرضها الحكومة وجميع الأحزاب الحاكمة في العراق وعلى صعيد إقليم كردستان. لننهض بوجه الفساد وتُحكم الأحزاب الميليشية بمقدرات الجماهير وحياتها الاقتصادية ومصادر عيشها، لننصدي لسياسات الحكومة النيو ليبرالية والخصخصة والنهب الملازم لها وافشال سياساتها المناوئة للحركة العمالية والنقابات العمالية المستقلة.

لنوحد ونقوي نضالنا المطليبي بوجه قطع رواتبنا والتسريح من العمل وبوجه القرارات والقوانين المعادية للعمال ولتحقيق تحويل عمال العقود المؤقتة أو اليومية إلى عمال دائمين وإقرار ضمان البطالة لجميع العاطلات والعمالين عن العمل.

لنحقق بنضالنا الموحد حرية المرأة ومساواتها ولنصتدي لنفوذ آفاق التيارات البرجوازية في صفوفنا ونقوي نضالنا الطبقي الأممي والاشتراكي. ان منظمة البديل الشيوعي في العراق متخذة في صفوف نضال الطبقة العاملة والجماهير الكادحة لتحقيق مطالبها وفي صفوف النضال الطبقي العمالي المستقل لتحقيق الاشتراكية وعبر إرساء بديل الطبقة العاملة الحكومي. ان الخطوة الأولى في مسيرتنا النضالية الاشتراكية تمر عبر إنهاء النظام الطائفي والقومي القائم في العراق.

تهنئ منظمة البديل الشيوعي في العراق الطبقة العاملة في العراق والعالم

بمناسبة الأول من أيار.

عاش الأول من أيار

عاشت الاشتراكية والأممية البروليتارية

منظمة البديل الشيوعي في العراق ٢٤ نيسان ٢٠١٩

بمناسبة يوم المجالس في كردستان نشر وثيقة وتعليق

ارتكبتها النظام البعثي الفاشي الشوفيني.

لقد عشنا في خضم كل هذه الأحداث الكبيرة وكنا في مدينة السليمانية القريبة نوعا ما من موقع حدوث هذه التراجيديا الإنسانية لمدينة حلبجة وانا مختفي او شبه مختفي أحيانا ولكن بعيدا عن أنظار دوائر الأمن وأجهزة النظام البعثي منذ صيف ١٩٨٢ ولغاية بدء الانتفاضة في ٧ آذار ١٩٩١. كنا نعيش وسط هذه الأحداث ونحن عائلة صغيرة، شريكة حياتي وانا، وطفلتنا منذ ١٩٨٩، ولكن وسط أجواء عائلية مع أهلنا . التمتة صه



جانب من تظاهرة ليوم المرأة العالمي، 8 آذار، في ساحة التحرير في بغداد شاركت فيها منظمة حرية المرأة ومنظمة البديل الشيوعي في العراق

اطفال الشوارع... والالاخطار المهدقة بهم!! هديل وضاح	٢ ص	في ذكرى اغتيال الرفيقين شابور عبد القادر وقايل عادل من قبل ابراهيمي الاسلام	٣ ص
مجريات انتفاضة آذار المجيدة عام ١٩٩١ في مدينة الشامية	٣ ص	السياسي و الارهاب والقمع ! مؤيد أحمد	٣ ص
حازم جعفر	٣ ص	كازنة غرق مائة مواطن في مدينة الموصل	٣ ص
تقرير عن نشاطات منظمة البديل الشيوعي في كردستان	٤ ص	بيان منظمة البديل	٣ ص
نوراد بابان	٤ ص	الواقع التربوي والتعليمي ما بعد ٢٠٠٣	٢ ص
اطرد لرفاقنا الذين ضحوا بحيائهم من أجل الاشتراكية	٣ ص	عاش الثامن من آذار اليوم العاطي للنضال من أجل تحرير المرأة ومساواتها !	٥ ص
عبد الله صالح	٣ ص	كلمة حول ايار	٢ ص
لقاء مع مؤيد أحمد حول الحركة المجالسية في كردستان اجراء	٦ ص	الحركة النقابية في بريطانيا، تاريخ موجز	٦ ص
اوات رسول من نشطاء «مجلس النضال من مع جماهير كردستان»	٧ ص	لن نظل امرأة رهينة سياسات وقوانين وتقاليد التنكيل بها وكراهيتها اينما وُجد	٦ ص
التفاصيل في ص٧	٧ ص	القمع الذكوري، وُجِدَت المقاومة النسوية	٤ ص

اطفال الشوارع... والاحاطار المحدقة بهم!!

هديل وضاح



المسؤولية الاكبر.

ان التزايد المستمر لتواجد الاطفال في الشوارع بالعراق تحديدا، هو نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية المتردية، وهو ما ادى الى غياب استراتيجية واقعية تقدم حلول تتناسب مع اعدادهم والكشف الحقيقي عن اسباب وجودهم في الشوارع، وتشارك في تنفيذ هذه الاستراتيجية مؤسسات الحكومة ومنظمات المجتمع المدني، والتعامل مع قضيتهم من منظور اجتماعي خطير.

في اغلب الاحوال لا يوجد سبب معين لترك الطفل للأسرة وتوجهه الى الشارع كنقطة تحول درامية، إنما توجد عوامل وظروف عديدة متداخلة فيما بينها اساسها الازواضع الاقتصادية والحروب وتقادم مشكلات الحياة، وتزايد اعداد الارامل والايتم بسبب الحروب، ونظام تعليمي طارد للأطفال، مما هيئ لهم النزول للشارع وقضاء ساعات طويلة فيه والتشبع بقيم مجتمع الشارع، فضلا عن انقطاعهم عن الدراسة، ما جعلهم عرضة للاستغلال الجنسي، وحالات الاختفاء والانتحار وتعاطي المخدرات والعنف المسلط عليهم واستغلالهم من طرف جماعات ارهابية، ومن الصعب رسم صورة لهؤلاء الاطفال دون الوعي بكيفية تكييف عقولهم وابدانهم بمثل هذه المحن والشدائد، ان اكثر الحاجات لأطفال

الشوارع هو توفير حقوقهم الاساسية في الحصول على الموارد المطلوبة لحمايتهم والارتقاء بعمليات غوهم الاجتماعية والنفسية والفكرية والصحية والثقافية.

افادت منظمة (اطفال الحرب) وهي منظمة عالمية تهتم بشؤون الاطفال في البلدان التي تتعرض للحروب في دراسة لها على عينة كبيرة من اطفال العراق المشردين ان ٤٠٪ منهم لا يؤمنون بقيمة العيش في هذه الحياة...

٢٠١٩/٤/٢٥

سلبا وبشكل لافت على الازواضع الاجتماعية، وبشكل خاص على فئة الاطفال، وقد غاب الدور الرقابي للسلطة والذي يتضمن توفير الحماية للطفل في كل مفاصل الحياة، فقد نصت المادة ٣٠ أولاً من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ ((تكفل الدولة للفرد وللأسرة - وبخاصة الطفل والمرأة - الضمان الاجتماعي والصحي، والمقومات الاساسية للعيش في حياة حرة كريمة، تؤمن لهم الدخل المناسب، والسكن الملائم)) والسؤال يكمن

أفترت اتفاقية حقوق الطفل التي وقّعت عليها ١٩٣ دولة حول العالم، مفهومًا للغة «الطفل»؛ حيث نصت المادة (١) منها على

الآتي: (لأغراض هذه الاتفاقية، يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سنّ الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه)

تفيد مصادر الأمم المتحدة أن أكثر من ١٥٠ مليون طفل عبر العالم يعيشون في الشوارع في أيا من هذه، وهم يتكثرون منازلهم من جراء العنف والإدمان على المخدرات والكحول أو وفاة أحد الوالدين أو تفكك العائلة أو بحكم اندلاع الحرب أو الكوارث الطبيعية أو بكل بساطة بسبب الانهيار الاجتماعي والاقتصادي، فيُجبر العديد من الأطفال المعدمين على كسب لقمة عيشهم من الشارع من خلال

البحث في القمامة والاستعطاء. لهذا كله فان قضية وجود الاطفال في الشوارع تعد من القضايا المهمة والخطيرة، لأنها أفة في النمو والتزايد، وباتت من الظواهر المنتشرة بشكل واضح في كافة المجتمعات وفي جميع دول العالم، وهي ظاهرة تؤثر على الاطفال من عمر الخمس سنوات وتبقى ملازمة لهم الى مراحل عمرية متقدمة، و تعكس الواقع المتريدي السياسي والاقتصادي للمجتمع، والذي يكون الطفل هو الضحية الاولى له وعليه ان يتعايش معه.

ان الازواضع في العراق ومنذ احدث ٢٠٠٣ اخذت تزداد سوءاً، وكان الجانب الاقتصادي البائس هو الجبر، بسبب الفساد الاداري والمالي، وهو ما انعكس

الواقع التربوي والتعليمي ما بعد 2003



من الملاحظ ان الواقع التعليمي في العراق يسير بخطى حثيثة نحو انهيار كامل للمنظومة التعليمية والتربوية . لقد كان لدخول الاحتلال الامريكي وحلفاءه دورا اساسيا بتدمير مفاصل الدولة المهمة ومنها المنظومة التربوية والتعليمية، فقد تردى التعليم بشكل واضح وملحوظ، ومن الجلي ان اي احتلال غايته تدمير اي بلد محتل يركز على طمر

إقبال صلال

العقول التي تحمي الدول وترفع من شأنها كي تضمن السيطرة والتحكم على سياسة تلك الدول، لأنها تعتبر المفكرين والمتسلحين بالأفكار التحررية هم اقوى سلاح ممكن ان يقف بوجه اكبر قوة في العالم، وقد كان العراق من الدول المهمة والذي كان يحتوي على علماء ومفكرين اذًا، لهذا فقد حاولت تلك الدول المحتلة وعلى طول تاريخها محاربة هؤلاء العلماء، وحسب تقرير اليونسكو فإن العراق في فترة ما قبل عام ١٩٩١ كان يمتلك نظاما تعليميا يعتبر من افضل الانظمة التعليمية في المنطقة، فما الذي حصل للواقع التعليمي والتربوي؟ ولماذا هذا الانحدار والتريدي لهذا المفصل الحيوي؟ وكيف انهارت هذه المنظومة المهمة ابتداء من الروضة وصولا الى الدراسات الجامعية مما اثر سلبا على الواقع العام؟ ولماذا اصبحت المناهج تعتمد مبدأ التلقين لا التعليم والتثقيف؟

هنا لا يمكن ان نضع اللوم على المعلم او الطالب، المسألة اكبر بكثير من تلك الإشارات، فلا يمكن للمعلم الذي فرض عليه صف يحتوي على ٦٠ طالبا ايصال معلومة او ترسيخ فكرة في فترة زمنية مدتها ٤٠ دقيقة فقط في جو حار لهب او برد قارس، نحن في العام ٢٠١٩ والمدراس تعاني من نقص في تجهيز الكتب والقرطاسية ومقاعد الطلاب ووسائل الراحة كالتدفئة والتبريد والتهوية والجمامات الكافية للطلبة، بالإضافة الى ان الكتب المنهجية تتم طباعتها بورق ذات نوعية رديئة جدا مما يعرضها للتلف بصورة سريعة، فضلا عن المناهج الخاطئة، ونقص الابنية المدرسية والدوام الثنائي والثلاثي ونقص الكوادر التعليمية وخاصة المدارس في القرى والارياف وهذه المدارس تتعرض لكوارث لا يعلم بها احد سوى الطالب والمعلم، فلا رقابة ولا تفتيش ولا يمكن توصيف حجم التريدي في المناطق النائية في هذا المقال، فمدراء المديرات والمفتشين التربويين تقتصر زياراتهم على المدارس المركزية والأهلية ولا يعطون أية اهمية للمدارس البعيدة والتي اصبح بعضها شبه خالي من الطلبة نتيجة الاهمال وغياب الرقابة، ولم يعد يثير الدهشة في العراق البلد الغني بثرواته وجود مدارس على شكل «كرفانات» ومدارس طينية واكتظاظ طلامي هائل وجلس الطلبة على الارض يفترشون القش «لطلب العلم».

من المسؤول عن هذه المأساة؟ هل هي العوامل التي تعيش من أجر عمل يومي لرب الأسرة، والذي لا يمكنه وضعه الاقتصادي من زج ابناءه في المدارس الابلية؟ ام انها وزارة التربية التي وصل بها الحد ان تطبع مناهج خاطئة؟ او ان الفساد في القطاع التربوي قد وصل الى مستويات تهدد كل المنظومة التعليمية؟ ام ان العملية السياسية والتي جاء بها الامريكان قد نفذت سيناريوها الاسود، بإرجاع العراق الى مصاف البلدان المتخلفة؟

ان نسبة الأمية تجاوزت ال ٦٠٪ في العراق، والسيناريوهات المظلمة على هذا البلد باتت واضحة لكل شرائح المجتمع العراقي، فالقوى الامريالية الرأسمالية هي التي تخطط لهذا الدمار الذي نحن فيه الان، فهذه القوى هي من تسلح وتمول وتنظم كل العصابات والقوى السياسية الحاكمة، ناشرة بذلك الخراب والدمار، وامريكا تقاتل بكل قوتها وبجنودها من اجل هذا التنظيم الكارثي.

الثلاثاء، ٩ نيسان، ٢٠١٩

اقبال صلال

كلمة حول آيار

لو مرة يا آيار تأتينا وفي شفتيك وعداً وبشارة لو مرة تحنو، تعانقنا، ومن فكيف تمنحنا الشارة.

القديمة.

ان الطبقة العاملة والجماهير الكادحة هي المادة الثورية لتغيير هذا العالم، وذلك عبر تنظيم صفوفها وتقوية نضالها الطبقي، من اجل تحقيق مطالبيها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهي القوة الوحيدة التي باستطاعتها وضع حد للفقر والبؤس والمعاناة والحروب والصراعات الرجوازية والقومية والطائفية، وعن كل اشكال الظلم والاضطهاد واللا مساواة .

لم يعد مقدور القوى الاسلامية الحاكمة ان تعيش بنفس اللحظة التي جيء بها، فهي اليوم تعيش عزلة فرضتها عليها القوى التقدمية والمبدئية، انها تتزح تحت ضربات تظاهرات البصرة- وباقي المحافظات، فزحف عمال العقود وعمال شركات الصناعة وعمال النفط والعاطلين عن العمل لن يتوقف، وستأتي لحظة انهيار هذه القوى الفاشستية بأسرع مما يتوقعه المرء، لقد اصبح وجودها مرهون بوجود دول اقليمية وعالمية، فتحيّة لعمال العراق ولكل عمال العالم في يومهم.

25/4/2019

التاريخي لها، لا بل انها اصبحت العائق لتطور الاحتجاجات العمالية، ومن المؤسف والابتذال لأحزاب تدعي اليسارية، ولها تاريخ طويل، ان تتحدث عن عدم وجود طبقة عاملة او اختفائها! وهي بهذا تسير مع ركب البورجوازية ومع زمرة من المثقفين الجدد، ذوي الرؤية المحدودة والافق الضيق، ان هذا التصور بعدم وجود طبقة عاملة او انها تتراجع كقوة اجتماعية، يأتي لعدم فهم مضمون الطبقة العاملة او فهمها فهما سطحيا وساذجا، أنهم ينظرون الى العمال نظرة ميكانيكية، فالطبقة العاملة عندهم جمع من العمال في بدلة العمل الزرقاء وخوذ السلامة، ويرفعون المطرقة، أنهم يعكسون أزمتهم كجمع من المثقفين الانتهازيين ويفهمون الواقع كما يحلو لهم، اليسوا هم من يرفع لافتات التهنية اوالعزاء في مناسبات القوى الدينية؟! والتي هي اساس هذا الواقع البائس، ويستنقثون من رفع راية ماركس، راية الاشتراكية راية الخلاص والتحرر الانساني، هم لم يفهموا ان الطبقة العاملة تتكون من اولئك الذين لا يملكون الا قوة عملهم لبيعوها للرأسمالي الذي يستخدمها في انتاج فائض القيمة كما يقول ماركس، هم لم يفهموا ان تغيير الطبقة العاملة لشكلها وحجمها يتغير وفقا للتطور والتوجه في المجتمع الرأسمالي، وهذا لا يعني اختفاء الطبقة العاملة كما يحلو للبعض ان يتصور، ان هؤلاء هم اسلحة البورجوازية الجديدة

الكادحة احتجاجات عمالية وجماهيرية مختلفة ضد البؤس الاقتصادي والاجتماعي المفروض عليها، وضد الفساد والبطالة والحرمان من الخدمات وخنق للحريات المدنية والفردية.

ما يمر به المجتمع في العراق عموما والعمال بشكل خاص هو نتيجة تبني القوى الرجوازية، من تيارات الإسلام السياسي والقوميين الشوفينيين الذين يحكمون العراق منذ الـ 16 عاما الماضية، مارسوا خلالها سياسات مناهضة ومعادية للعمال والجماهير الكادحة، حيث نفذوا وبشكل مشترك وفظ سياسات اقتصادية رأسمالية متوحشة ضد ايسط متطلبات حياة العمال والكادحين ورفاهيتهم، لم تتأخر هذه القوى الرجوازية، خلال تلك السنوات، عن اصدار القوانين والقرارات البرلمانية طبقا لسياساتها الاقتصادية، بهدف تشديد هجمتهم على الطبقة العاملة والجماهير الكادحة واعادة هيكلة الاقتصاد على النمط النيوليبرالي، انها فتحت الأبواب امام الاستثمار الرأسمالي الجشع ونهب ثروات البلاد النفطية والغازية وغيرها، وانتشر واستمر الفساد في الحكومة وكافة مؤسساتها بدرجات كبيرة.

ان احدى المشكلات التي تمر بها الطبقة العاملة هي تراجع من يدعون تمثيلها السياسي من الاحزاب والتيارات الشيوعية، حيث ان مهمة هذه الاحزاب جاءت مغايرة ومعاكسة لمنطق الفعل



محمد شنان

ها هو الأول من آيار يقبل علينا، فهو يوم التضامن الأممي للطبقة العاملة العالمية، يوم تُرفع البشرية راية التحرر من النظام الطبقي الرأسمالي وعبودية العمل المأجور وترفع شعار ”يا عمال العالم اتحدوا“.

نقبل على هذا اليوم وهناك في اعماق الطبقة العاملة والجماهير

النضال التحرري للمرأة ونضال الطبقة العاملة من اجل الاشتراكية مسيرة نضالية واحدة

ايها النساء، ايها العمال، ايها التحررين

ان تحرر المرأة وتحقيق مساواتها الكاملة مرتبط بدك أسس النظام الرأسمالي القائم وبنبانه السياسي والأيدولوجي. تناضل منظمة البديل الشيوعي في العراق في هذا المسار، جنباً الى جنب مع المرأة والطبقة العاملة وكل التحرريين، من اجل الخلاص من نظام الإسلام السياسي والقومي الحاكم في العراق.

بمناسبة الثامن من آذار لنقوي صف النضال التحرري للمرأة وصف النضال من اجل حقوق المرأة وحريتها ومساواتها والغاء جميع القوانين التي تحد من ذلك. ان تأمين حق الحياة للمرأة وضمان حياة آمنة لها بعيدا عن تهديدات القوى الإرهابية والميليشية ويعيدا عن سطوة المؤسسات والأعراف والتقاليد الرجعية، وكذلك تأمين العمل او الضمان الاجتماعي لها، أصبحت من عداد المتطلبات الحياتية بالنسبة للمرأة في العراق للسير نحو تقوية مسيرتها النضالية التحررية.

عاش الثامن من آذار يوم المرأة العالمي

عاشت حرية ومساواة المرأة

عاشت الاشتراكية

منظمة البديل الشيوعي في العراق

6-3-2019

هذه السلطات سياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة حيث خلقت ظروفها اقتصادية واجتماعية مزرية للمرأة العاملة والكادحة بشكل خاص وأوضاعا كارثية في وضع المرأة عموما.

نغض الحركات الإصلاحية ونشاطها في ميدان الحركة النسوية النظر عن وجود العلاقة الوطيدة بين استغلال المرأة والنظام الاقتصادي -الاجتماعي الرأسمالي والمصلحة الطبقيّة للبرجوازية، وترفض أن ترى بان مسألة تحرر المرأة مرهونة بالتحام الحركة النسوية التحررية والحركة العمالية والاشتراكية الثورية، لإسقاط سلطة البرجوازية وهدم النظام الرأسمالي، في حركة اجتماعية ثورية عظيمة واحدة. إن وقائع العالم المعاصر ومآسي المرأة فيها تظهر لنا بإصرار متزايد بان إرساء حركة نسوية اشتراكية هو الحجر الأساس والخطوة الجوهرية في مسيرة تحرر المرأة في عالمنا الراهن.

ان المساهمة في تقوية وتوسيع حركة تحررية كهذه للمرأة في العراق والإقليم خطوة حاسمة للتصدي لهذا الواقع الميزي ولحد من المجازر والجرائم المرتكبة بحق المرأة والتطاول على كرامتها. إن النضالات اليومية من اجل التصدي للظالم والقضاء على التمييز ونيل الحقوق هي جزء من مسيرة هدم البنيان الاجتماعي والسياسي والثقافي التي تستند عليها سلطة التيارات القومية والطائفية في العراق. ان مشاركة المرأة البارزة في الحركات الاحتجاجية الجماهيرية الواسعة للعمال والكادحين في السنتين الماضيتين في منطقة الشرق الاوسط ظاهرة مؤثرة ومهمة في مسيرة النضال النسوي التحرري حيث انها تتزامن مع تراجع سيطرة التيارات الدينية وفضحها بعد ان تمكنت من ركوب موجة الثورات والانقلابات والحركات الاحتجاجية للعمال والكادحين في بداية سنة ٢٠١١.

يقبل علينا الثامن من آذار يوم المرأة العالمي بعد مرور أكثر من عام على إقصاء سيطرة داعش من المدن والمناطق الشمالية الغربية من العراق. ان الجروح التي تركتها جرائم داعش البشعة والوحشية خاصة بحق المرأة ومذبحته الأخيرة لـ 50 أमراء يزيدية لازالت تنزف دمًا في وجدان الإنسانية المعاصرة. ما شدد من وقع هذه المأساة الكبيرة هو ما عانى منه سكان هذه المناطق على أيدي القوى الميليشية المشاركة في عمليات طرد داعش، من الرعب والاهانات والعمليات الانتقامية والتطاول على النساء.

لم تكف قوى تيارات الإسلام السياسي المتسلطة على رقاب الجماهير ومنذ أيامها الأولى في “مجلس الحكم” والى يومنا هذا، عن محاولاتها في فرض التراجع على النساء في العراق واضفاء الطابع القانوني عليه، كمحاولتها فرض ”القانون الجعفري“. بالإضافة الى ذلك، لم تتوقف القوى الميليشية المسلحة التابعة لهذه التيارات عن ارتكاب حملات قتل واغتيالات متكررة ضد النساء بين حين وآخر والتطاول على ايسط حقوقها وحريتها. هذا عدا، استمرار فرض قوانين وقرارات للفصل بين الجنسين، في المدارس والجامعات واماكن العمل، وغيرها من الاجراءات المناوئة للمرأة وعموم المجتمع.

في كردستان العراق، رغم سنّ بعض القوانين لوضع العراقيل امام تعدد الزوجات، وكذلك ضد مرتكبي جرائم قتل النساء بحجة الشرف، إلا إن وتيرة الاضطهاد وقتل النساء في الإقليم بقت كما كانت في السابق. إن أعداد ضحايا قتل النساء في كردستان العراق وخلال أكثر من عقدين ونصف من سلطة الأحزاب القومية، فاقت أعداد ضحايا القصف الكيميائي لمدينة حلبجة.

إن سلطتي بغداد وأربيل بوصفهما سلطة التيارات الدينية والقومية والميليشياتية مسؤولتان، ليس فقط عن بقاء التقاليد والثقافة الرجولية والرجعية، بل وعن تقويتها ورواجها وانتشارها. علاوة على نهبهما لثروات المجتمع عن طريق الفساد، انتهجت

كارثة غرق مائة مواطن في مدينة الموصل

المختصة ومستثمري مشروع الجزيرة السياحية في الموصل وأصحاب العبّارة مسؤولة هذه الكارثة الإنسانية. كما ونحمل السلطات مسؤولية اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين لخرق معايير السلامة وشروط الأمان والتعويض المادي والمعنوي لذوي الضحايا.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

٢٢ آذار ٢٠١٩

ما حدث يوم أمس في الجزيرة السياحية في الموصل يضيف جرحا عميقا إلى جروح ومعاناة المواطنين في عموم العراق وبالأخص سكان الموصل. عانى، ولا يزال، مواطنو هذه المدينة مآسي كبيرة منذ ٢٠٠٣ إثر العمليات الإرهابية للقاعدة والفاشيين القوميين، القمع والتمييز الطائفي بحقهم من قبل تيارات الإسلام السياسي الشيعي الحاكمة، مجازر الدواعش ضدّهم، العمليات العسكرية لقوى التحالف الدولي على مدينة الموصل وتدميرها على رؤوس سكانها الذين كانوا رهينة في قبضة داعش الإرهابي حيث لا زالت جثث الضحايا تحت الأنقاض. يضاف إلى كل ذلك قمع القوى الميليشية لهم.

نواسي من الصميم عوائل الضحايا وأنفسنا والجماهير في العراق بهذه الكارثة المؤلمة. ونحمل السلطات والوزارات والإدارات

بشكل كبير لو كانت السلطات والإدارة الحكومية قد فرضت على المستثمرين أو وفرت هي نفسها وسائل الطوارئ والإنقاذ والإسعافات الأولية لهذه الجزيرة السياحية بما فيها سترات النجاة.

إن ما لا يتخيله العقل وهو مبعث الصدمة والغضب هو انعدام الإجراءات والمعايير الكفيلة بتلافي هذه الكارثة الإنسانية. إن الفساد المستشري في كامل بينان السلطات المركزية والمحلية في العراق واشتداد المحاصصة واتساعها المستمر وسوء الإدارة الكارثي وفتح الأبواب على مصراعها أمام جشع المتنفذين والرأسماليين، في خضم سياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة للدولة، جعل من توفير هذه المستلزمات الأولية آمالا بعيدة المنال في البلاد.

أدى انقلاب عبّارة سياحية كانت تنقل أكثر من ١٧٠ شخص إلى الجزيرة السياحية، وسط نهر دجلة في مدينة الموصل، يوم أمس، إلى غرق مئة منهم وأكثرهم من الأطفال والنساء حسب التقارير الحكومية.

إن مشاهد هذه الكارثة الإنسانية المروعة لركاب العبّارة حيث تجرفهم مياه نهر دجلة إلى الموت هزت مشاعر أي شخص يحمل ذرة من الأحاسيس الإنسانية.

كان من الممكن تجنب هذه الكارثة تماما لو طبقت أبسط شروط الأمان ومعايير السلامة والمتانة في استخدام هذه العبّارة السياحية وبالأخص في أيام الاحتفالات والتجمعات الكبيرة مثل يوم نوروز. هذا، وكان من الممكن تخفيف حجم الكارثة

مجريات انتفاضة آذار المجيدة عام ١٩٩١ في مدينة الشامية



كان العشرات من الثوار من اهالي الشامية يذهبون يوميا الى النجف لمحاولة ايقاف جيش صدام من إعادة احتلالها وقد استشهد العديد من شباب المدينة في الدفاع عن النجف ومنهم توفيق عتو وجليل كاظم وباقر السماك وهادي الحاج عباس وآخرون.

توجهت قوات الحرس الجمهوري الى الديوانية وفي منتصف الطريق وبالتحديد عند نهر الحفّار قام الثوار بإعطاب الجسر المقام على النهر لمنع قوات صدام من عبور النهر وحفر الثوار المضاع في الجهة الاخرى من النهر ودارت معركة رهيبه بين الثوار بأسلحتهم البسيطة وقوات صدام التي ساندتها المروحيات وبعد مقاومة بطولية من قبل الثوار استطاعت قوات الحرس الجمهوري من التقدم فاستشهد المئات من الثوار الذين جاءوا من الشنافية والحزمة الشرقي والديوانية. استمرت قوات صدام بالسير والتوجه الى الديوانية التي سقطت هي الأخرى بيد قوات صدام .

بعد ان اكتمل احتلال النجف والديوانية والشامية، انسحبت قوات الحرس الجمهوري من تلك المدن لتتيح لقوات الامن الخاص باعتقال كل من تشبه في كونه من الثوار. اعتقل من ثوار الشامية أكثر من ١٢٠٠ وسبقوا الى سجن الرضوانية الرهيب وكنت انا واحدا منهم وهناك تعرضنا الى اقسى حالات التعذيب واعدم منا حوالي ٥٠٠ وأطلق سراح الآخرون.

ان انتفاضة آذار المجيدة عام ١٩٩١ قد وضعت حجر الأساس لإسقاط نظام صدام الدكتاتوري وان عدم تحقيق اهدافها يعود لعدة اسباب منها عدم وجود قيادة سياسية للانتفاضة وكذلك توقف قوات التحالف من دخول بغداد بسبب التنازلات الكبيرة التي قدمها لهم صدام علاوة على كون المحيط الإقليمي رافضا لها وعدم تقديم أية مساعدة مادية للثوار.

((حازم الجعفري)) ٢٠١٩/٤/٢٥

ولما كانت بناية القائمية ملاصقة لمديرية الامن فقد قام الثوار بالدخول اليها واحرقوها ثم دخلنا الى مبنى دائرة الامن ووجدناها فارغة، هنا سمعنا اصوات استغاثة من احدى الغرف فقمنا بكسر باب الغرفة ووجدنا مجموعة من الشباب يرتدون (الدشاديش) وعددهم سبعة اخذوا يصيحون (نحن كويتيون) فتعجبنا من وجودهم وعرفنا فيما بعد انهم اسرى كويتين أسرهم نظام صدام عند دخوله الكويت عام ١٩٩٠، قمنا باخراجهم ثم أخذهم الشهيد عمار العبيدي الى داره واعتنى بهم وبعد عدة ايام ارسلناهم الى الشنافية وهناك استلمتهم القوات الامريكية واعادتهم الى الكويت وبعد اجهاض الانتفاضة اعدم عمار العبيدي هو وابنه الطالب في دار المعلمين بعد ان القي القبض عليهما .

قام الثوار بإحراق دائرة الامن ثم اتجهنا نحو منظمة الحزب فوجدناها فارغة بعد ان هرب الحزبيون و قام الثوار أيضا بإحراقها وبذلك أصبحت المدينة بأيدينا كاملة اتجه الثوار نحو جامع المدينة الكبير حيث القى الشهيد السيد جعفر السيد صاحب الشرع كلمة حيّا فيها الثوار وطلب منهم عدم الاعتداء على دوائر الدولة وحايتها ، وفي اليوم الثاني تجمع الثوار امام الجامع واسقلوا السيارات وتوجهوا نحو محافظة الديوانية وحرروها وقد استشهد الثائر ولاء مهدي سعيد وشقيقه صفاء، وبعد عدة معارك خاضها الثوار مع المدافعين عن المحافظة سقطت بأيدي الثوار واكتمل تحرير المحافظة بأكملها.

استمرت هجمات التحالف على المراكز الحيوية في كل مدن العراق وخاصة بغداد ووصلت القوات الى مشارفها، ولكن بسبب التنازلات التي قدمها صدام للحلفاء وخاصة في خيمة صفوان، اصدر بوش قرارا بايقاف الهجوم على بغداد وسمح لصدام باستخدام الطائرات ذات الاجنحة المتحركة للهجوم على مدن العراق النائرة في الوسط والجنوب حيث استشهد مئات الالاف من الابرء بواسطة قوات الامن الخاصة وطائرات الهليكوبتر.

ولما كان البعثيون في حالة إنذار فقد تصدوا للمهاجمين وكان عددهم يزيد على المائة ، خسر البعثيون اثنين من المدافعين عن المنظمة كما وجرح العديد منهم، حاول الثوار مهاجمة المنظمة من عدة جهات ولكنهم لم يتمكنوا من الدخول اليها، وهنا هاجم الشهيد حسنين السويّلة من الباب الرئيسي للمبنى ولكنه استشهد بعد ان امطره البعثيون بالرصاص حيث وجد في جثته أكثر من ٣٠ طلقة، بعدها حاول الشهيد على ممتاز الهجوم فاستشهد ايضا وهو ما أدى الى انسحاب الثوار .

بعد هذا الهجوم البطولي، اصاب البعثيون الخوف من مهاجمة الثوار لهم فانهارت معنوياتهم وخاصة بعدما نجح الثوار في النجف من إسقاط أجهزة النظام هناك . مساء يوم ٦ آذار تم إبلاغنا بأن هناك هجوم سيشنه الثوار على دوائر الامن ومنظمة الحزب في صباح اليوم الثاني، حُدد لنا مكان التجمع وهو مدخل المدينة من جهة الديوانية، وفعلنا تجمع العشرات بانتظار ساعة الصفر وكان أكثرنا لايتملك أسلحة، في تمام الساعة التاسعة صباحا شاهدنا إحدى المدربات وهي تتجه نحونا قادمة من جهة النجف ويحيط بها العشرات من الشباب الثوار مما أعطانا دفعة وحماسة للهجوم، ولما وصلت المدرعة وصارت أمامنا تقدمنا نحو الشارع الرئيسي للمدينة وأخذنا نردد شعارات تدعوا بالموت للبعث وصدام وعندما وصلنا الى حي المعلمين كان هناك العشرات من نسوة الحي وهن (يهلهلن) ويشجعن الثوار ثم التحقن بنا وانضممن للثوار، التفت فإذا بي أرى زوجتي بالقرب مني بعد ان التحقت بالثوار وهي تهلّل فقلت لها (مالذي جاء بك اجابت مازحة : الذي جاء بك) ولما وصلنا أمام دائرة الأمن طلبت من النساء العودة لأن من المحتمل ان تكون هناك مقاومة من قبل رجال الامن ولكنهن رفضن وتحت إلحاحي وقفن على مسافة من مديرية الامن وفي تلك اللحظة اطلق الثائر خليل النقيب طلقة بيده من قاذفته ال ار بي جي على الطابق الاول من البناية ولكن لم يكن هناك رد فعرفنا انهم هربوا



حازم الجعفري

الاندحار الكبير لجيش صدام وخروجه المذل من الكويت مهزوما امام قوات التحالف الدولي بقيادة امريكا وتدفق الالاف من قوات الجيش العراقي على مدينة البصرة بعد انسحابهم من الكويت، كان نقطة البداية للانتفاضة مجيدة شملت معظم مدن جنوب ووسط العراق. احد الجنود المسحبين كان يقود دبابة وبعدما صار امام تمثال لصدام ينتصب في ساحة سعد، ومن شدة حنقه وألمه، أطلق هذا الجندي من دبابته طلقة أصابت هذا التمثال وجعلته يتناثر في الهواء وبعدما رأى الناس تمثال صدام وهو يتناثر هاجموا كل مراكز النظام من دوائر امن ومخابرات ومقرات حزبية وأحرقوها، لذا اعتبر هذا اليوم هو بداية تلك الانتفاضة والتي سميت بانتفاضة آذار المجيدة وكان ذلك اليوم هو الاول من آذارعام ١٩٩١ .

عندما وصلت تلك الاخبار الى مدينتنا الشامية عن طريق الجنود الذين وصلوا من الكويت، اجتمع عدد من الشباب في دار يعود للشهيد صالحي وولاء اولاد المعلم الفقيده مهدي سعيد وقرروا مهاجمة منظمة الحزب في الشامية بعدما جمعوا عددا بسيطا من أسلحة الكلاشنكوف وخبنوها في محل تصوير يعود لشهيد الانتفاضة أزهري مقداد يقع بالقرب من مقر منظمة حزب البعث . وفي ليلة ٤/٣ في تمام الساعة العاشرة مساءً، هاجم الشباب الثوار مقر تلك المنظمة الحزبية وكان عددهم يزيد عن عشرة شبان،

تحت شعار (٨ مارس رمز المرأة من اجل تحقيق الحرية والمساواة)

بمناسبة اليوم العالمي للمرأة قامت نقابة العاملين في الكهرباء بالتعاون مع منظمة حرية المرأة في العراق فرع البصرة بأكثر من نشاط في عدة مواقع في الكهرباء في الجنوب وتم طرح عدة أمور للنقاش ومنها، يوم المرأة العالمي هو يوم وليس عيد ، احتجاج وليس احتفال، حقوق وليس رعاية ،مساواة وليس سلطة أبوية، تحرر اقتصادي وليس وصاية، حرية وليس حجر سلام وليس قتل وإرهاب النساء، وإنهاء كل أشكال الوصاية عليها واقرار قانون أحوال شخصية يضمن المساواة التامة بين المرأة والرجل وإلغاء كل القوانين والقرارات التي تجعل من المرأة الدرجة الدنيا وإنهاء الأعراف والتقاليد القبلية العشائرية التي تحط من قيمة وكرامة المرأة وتوفير فرص عمل او ضمان بطالة لجميع النساء واعتبار التحرش الجنسي بكل أشكاله (اللفظي والجسدي) جريمة جنائية يحاسب عليها القانون ومنع كل إشكال التدخل من قبل الدولة والمجتمع في الحريات والحقوق الشخصية للمرأة. ولا ننغص النظر عن العلاقة بين معاناة المرأة والنظام الاقتصادي الاجتماعي الرأسمالي الذي نعيشه ورهن تحرر المرأة بتوحد الحركة النسوية التحررية مع الحركة العمالية الاشتراكية لإسقاط القوانين الرأسمالية .

اللجنة الإعلامية

نقابة العاملين في الكهرباء

اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق

٢٠١٩



في ذكرى اغتيال الرفيقين شابور عبد القادر وقابيل عادل من قبل إرهابيي الإسلام السياسي



والاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمع وفي حواشي المعضلات الرئيسة التي كانت تواجه المجتمع.

ان اغتيالهم للكاتب عبد الخالق معروف إثر نشره كتابا علميا واغتيال رؤوف زهدي نظرا لمواقفه المناهضة للإسلام السياسي ومحاولة اغتيال الكاتب كريم زه ند لقيامه بترجمة الانجيل وكل ذلك في الثمانينات وعلى مرأى ومسمع النظام البعثي الفاشي، تلتها سلسلة من التهديدات والفتاوى بحق التقدميين والشيوعيين، وأخيرا اغتيال الرفيقين شابور عبد القادر وقابيل عادل، بتّين بأن طريق الإسلام السياسي لإيجاد مكان له داخل المجتمع هو الإرهاب والاغتيالات.

ان تاريخ الإسلام السياسي هو تاريخ إراقة أنهار من الدماء في كل مكان وصلته أياديه، ولا تزال البشرية تواجه تهديدات هذا التيار وجرائمه الإرهابية ومجازره وقمعه لكل ما هو إنساني وتحرري. ان الإسلام السياسي بوصفه تيارا برجوازيا يتصارع مع البرجوازية العالمية على حصته من السلطة والثروات في قلب علاقة راس المال العالمي، غير ان مهمته الرئيسية التاريخية وبجميع أطرافه تتلخص في الحفاظ على الرأسمالية المعاصرة المتأزمة وخنق كل تحرر ثوري وكل هبة لجماهير العمال والكادحين وسائر المضطهدين.

ستبقى ذكرى الرفيقين شابور عبد القادر وقابيل عادل حية في قلوبنا

مؤيد احمد

٢٠١٩-٤-١٨

اليوم وقبل ٢١ سنة، أقدمت مجموعة إرهابية تابعة لتيارات الإسلام السياسي في مدينة أربيل على اغتيال الرفيقين العزيزين شابورعبد القادر وقابيل عادل وذلك باقتحام مقر» اتحاد العاطلين عن العمل» في المدينة.

كان الرفيقان ناشطين قياديين محبوبين في حركة «النازحين» و«العاطلين عن العمل في كردستان» وأعضاء قيادة الحزب الشيوعي العمالي العراقي ومن المدافعين الأشداء عن حرية المرأة ومساواتها. كما وكانوا في طليعة نضالات وتظاهرات واحتجاجات النازحين والكادحين والعمال العاطلين عن العمل والنضال التحرري النسوي آنذاك.

أقدمت هذه العصابة الإرهابية المجرمة على اغتيال الرفيقين بدافع مصالح سياسية ووفق استراتيجية إجرامية محددة وليس بدافع التعصب الأيديولوجي البحث. جرى ارتكاب هذه الجريمة الوحشية بفتوى من الملالي الإسلاميين خطباء المساجد وذلك عن طريق تحريضاتهم المسمومة من على منابر المساجد ضد الشيوعيين وضد المناضلات والمناضلين من اجل حرية المرأة ومساواتها وفي مدينة كانت تحت سيطرة الحزب الديهقراطي الكردستاني. انهم ارتكبوا هذه الجريمة كعمل سياسي ضد ناشطين شيوعيين متواجدين في طليعة نضال العمال والمرأة والنازحين.

بالرغم من ان الإسلام السياسي وأحزابه ومجموعاته الإرهابية لم تكن قط قوة رئيسية في الحياة السياسية في كردستان، غير انها كانت، وعلى الدوام، وبالأخص منذ السبعينات من القرن الماضي، تحاول ان تجد مكانا لها فيما بين ثغرات وتناقضات الحياة الاقتصادية



تقرير عن نشاطات منظمة البديل الشيوعي في كردستان أعد التقرير نوزاد بابان



نوزاد بابان

١- إقامة ندوة للرفيق مؤيد احمد في السليمانية في ١٢/ شباط ٢٠١٩ تحت عنوان (البديل الشيوعي و حركة اليسار في كردستان.

٢-مناسبة الثامن من آذار ، اليوم العالمي للمرأة ، تم تعليق لافتات و شعارات المنظمة في أماكن مختلفة من المدينة .

٣-مناسبة ذكرى يوم المجالس في كردستان العراق ١٩٩١، أجرى (مجلس التضامن مع الجماهير في كردستان) لقائين مع كل من الرفاق مؤيد أحمد ونوزاد بابان كل على حدة ، الأول بتاريخ ٣٠ / آذار والثاني بتاريخ ٣ / نيسان على الفيسبوك يجدر بالذكر بان عدد المتابعين لهذين اللقاءين تجاوز المئات منهم من حضر المقابلة بصورة حية ومباشرة ومنهم من تابعها فيما بعد.

٤- تحت عنوان (كيفية القيام بالعمل المشترك مع الشخصيات و الاتجاهات اليسارية) و بمبادرة من (الحزب الشيوعي الكوردستاني) ، نُظِم اجتماع في مقر (حزب كادحي كوردستان) في مدينة أربيل بتاريخ ١٩/آذار . شارك فيه بجانب الحزب الشيوعي الكوردستاني كل من

الحزب الشيوعي العمالي في كردستان ، حزب الكادحين في كردستان ، الحركة الديمقراطية لشعب كردستان و العديد من فعالى اليسار و الحركة العمالية ، شارك في الاجتماع الرفيق نوزاد بابان كشخصية سياسية وكممثل لمنظمة (البديل الشيوعي).

كان الاجتماع يهدف الى تنظيم العمل المشترك في المناسبات العمالية كالأول من آيار و احياء ذكرى ثورة أكتوبر ، و كذلك في المناسبات الجماهيرية كإحياء ذكرى حركة ١٧شباط و ضحايا الإرهاب السياسي من الصحفيين و غيرهم ، و في المناسبات المتعلقة بقضية المرأة كالثامن من آذار و ٢٥ تشرين الثاني يوم مناهضة العنف ضد المرأة ، في قضايا متعلقة بحقوق الأطفال و النشاطات المتعلقة بحماية البيئة من التلوث .

٥ - خلال مدة الاجتماع نُظمت العديد من النقاشات على شكل طاولة مستدير بُث قسم منها في وسائل اعلام الأحزاب المشاركة ، كان لمنظمة البديل الشيوعي الحضور في جميع هذه النقاشات .

٦- الاستعدادات لاحياء مناسبة الاول من آيار ٢٠١٩:

على ضوء الاجتماع المذكور و بناءً على رغبة مجموعة من فعالى الحركة العمالية و الجماهيرية نُظِم اجتماع في مدينة السليمانية في ٢/نيسان-٢٠١٩ و ذلك للحديث عن التحضيرات للأول من آيار ، شارك في الاجتماع مجموعة من

فعالي التنظيمات العمالية منها تنظيم عمال البناء ، تنظيم عمال الكهرباء ، تنظيم عمال المستشفيات والمتقاعدين بالإضافة الى شبكة فعالى آيار .

كان الهدف من هذا الاجتماع هو تنظيم نشاط موحد بمناسبة الاول من آيار و لهذا الغرض تم تشكيل لجنة باسم (لجنة الاول من آيار) . تم الاتفاق على إنجاز كافة النشاطات المتعلقة بهذا اليوم باسم هذه اللجنة و تقرر ان نشارك جميعاً بخطاب مشترك و شعارات مشتركة مع رفع اعلام حمراء ، و لا يُسمح للأحزاب و المنظمات المختلفة المشاركة في النشاط بان تُشارك بشعاراتها الخاصة بها لا في المسيرة و لا في بقية المراسيم . بأمكان الأحزاب و المنظمات المشاركة بشعاراتهم في نشاطاتهم الخاصة المنظمة من قبلهم خارج هذا النشاط المشترك .

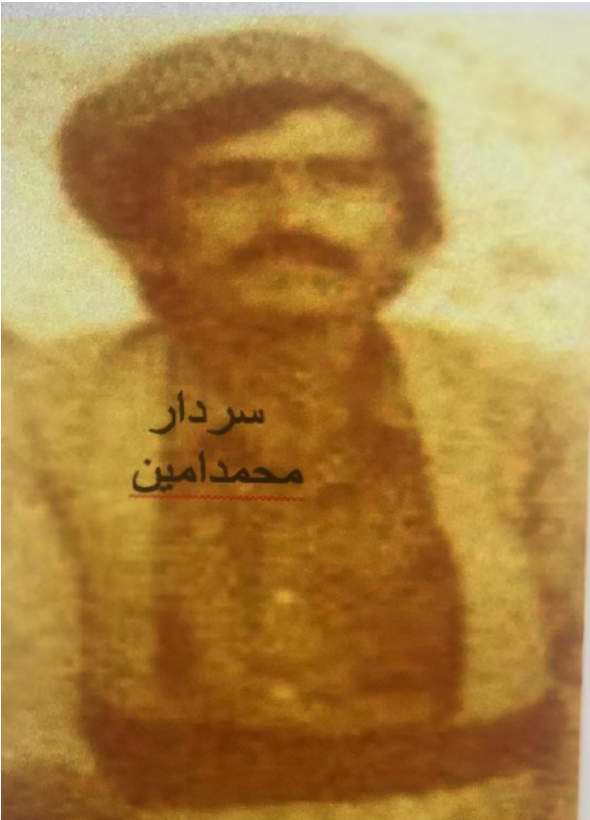
جدير بالذكر اننا بصدد الاستعداد لتنظيم نشاطات مماثلة في كل من أربيل ، كركوك و المدن الاخرى و ذلك تحت نفس الاسم (لجنة الاول من آيار) .

نحن في منظمة البديل الشيوعي بجانب هذا النشاط المشترك سنقوم بتعليق لافتات وشعارات المنظمة في الأماكن العامة ، كما و نقوم بنشر بياننا الخاص بالاول من آيار و بقية ادبيات المنظمة .

المجد لرفاقنا الذين ضحوا بحياتهم من أجل الاشتراكية

أسماء المتبرعين لجريدة الغد الإشتراكي

١. أرام أمين
- ٢.شهلاء عزيز
- ٣.ثريا طاهر
٤. شيرين عبد الله
- ٥.داستان
- ٦.راسا
- ٧.ينار محمد
٨. عبد الله صالح
٩. مؤيد أحمد
١٠. جمال كوشش
١١. صلاح فتح الله
١٢. نادر عبد الحميد
١٣. نزار عقراوي
- ١٤.رشيد إسماعيل
١٥. محمد شنان
١٦. إقبال صلال
١٧. محمد الاسمر
١٨. أحمد محان
١٩. جاسم حسن
٢٠. حيدر الجاسم
٢١. ماجد حميد
٢٢. إبتسام مانع
٢٣. أحلام العبيدي
٢٤. أحلام طه



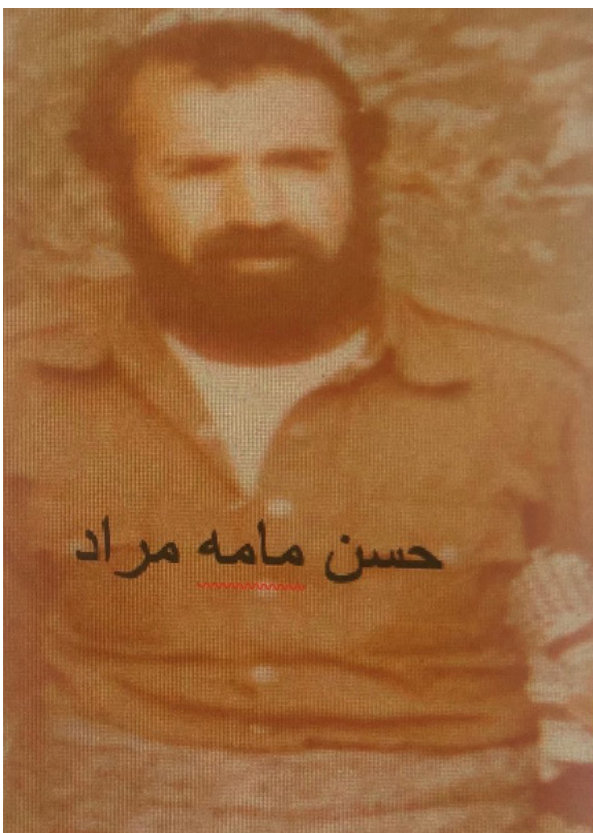
جلادي الأمن ، ونفذ فيه الحكم أوائل صيف عام ١٩٨٥ . ستبقى ذكرى الرفيق « حسن مامه مراد » خالدة ومسيرته النضالية مستمرة حتى تحقيق الأهداف التي ناضل من أجلها في بناء المجتمع الاشتراكي .

٣/ عاشت ذكرى المناضل الشيوعي سردار محمد أمين ، ولد الرفيق في مدينة قلعة دزة التابعة لمحافظة السليمانية في الخمسينات من القرن الماضي بداياته السياسية كانت مع عصابة الماركسيين اللينينيين ، بعد الخلاف الذي نشب في صفوف المنظمة حول هويتها، عراقية أم كوردستانية ،انظم الرفيق الى صفوف مؤيدي عراقية التنظيم . اعتقل مع جمع من رفاقه أواسط السبعينات من القرن الماضي من قبل السلطة البعثية وحكم عليه بالسجن لمدة سبع سنوات . أفرج عنه بعد اصدار العفو العام من قبل السلطة ، انظم الى صفوف منظمة اتحاد نضال الشغيلة . بقرار من تنظيم اتحاد نضال الشغيلة ، ذهب مع عدد من رفاقه الى جبال كوردستان في المناطق الواقعة تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكوردستاني آنذاك ، واصل نضاله هناك مع رفاقه الى أن قرر التنظيم ترك هذا الأسلوب من النضال فعاد سرا الى السليمانية بقرار من التنظيم عام ١٩٨٣.

الصراعات الفكرية السياسية التي نشبت داخل منظمة اتحاد نضال الشغيلة كان لها تأثيرها على المستقبل السياسي للرفيق لذا فضل السفر الى خارج العراق ، سافر عبر إيران الى باكستان طالبا اللجوء السياسي من منظمة . UNHCR هناك . كان من نشطاء الاعتصامات والاحتجاجات التي اندلعت هناك ضد سياسات الأمم المتحدة بخصوص اللاجئين . توفي هناك في ظروف غامضة ، ستبقى ذكراه خالدة ومسيره نضاله مستمرة .

هنا ونحن نستذكر هؤلاء الكوكبة من المناضلين الشيوعيين لابد أن نشير بأنهم لو كانوا أحياءً لوقفوا معنا في الصفوف الامامية للنضال وساهموا مساهمة فاعلة في انجاز مهامنا ، لكنهم رحلوا عنا وتركوا لنا مهمة مواصلة النضال حتى بناء المجتمع الاشتراكي ، تلك كانت وصيتهم لنا ، وعهدنا منا بمواصلة هذه المسيرة الطافرة حتى تحقيق تلك الأهداف التي ضحوا بحياتهم من أجلها .

ملاحظة / هذه الصور أُلْتُقِطَت للرفاق أثناء انخراطهم في النضال المسلح في جبال كوردستان بداية الثمانينات من القرن الماضي .



بغفو عام أصدره صدام حسين ، قائلا : أنا مديون للرفيق جلال بحياتي ، فولاه لاجبرت على الاعتراف وأعدمت. يروي الرفيق صباح عن مسرحية المحاكمة الصورية التي كان حاضرا فيها هو والرفيق توفيق والرفيق حسن مامه مراد

- سأل الحاكم الرفيق توفيق نعمة مهدي :

هل أنت متهم أم بريء فأجاب :

- أنت المتهم لأنك تنفذ سياسة حكومة قمعية استبدادية برجوازية وأنا بريء لأنني أدافع عن الحرية والمساواة ، أدافع عن ملايين العمال والكادحين و المحرومين ، أدافع عن الإنسانية ، فأنت الذي يجب أن يُحاكم ولست أنا .

عندها نطق الحاكم وحَكَم عليه بالإعدام حيث نفذ فيه الحكم أوائل صيف عام ١٩٨٥

- ستبقى ذكراه خالدة ، وستبقى مسيرته النضالية مستمرة الى أن تتحقق الأهداف التي ناضل من أجلها في بناء مجتمع اشتراكي تسوده الحرية و المساواة .

- عاشت ذكرى الرفيق المناضل « حسن مامه مراد » أسمه الحربي (الوند) و (داود) .

ولد الرفيق « حسن مامه مراد » في مدينة خانقين من أسرة كادحة ، بداياته السياسية كانت مع التنظيمات اليسارية الى أن أستقر به الأمر في منظمة « اتحاد نضال الشغيلة » ،

بقرار من التنظيم المذكور ، ذهب مع عدد من رفاقه الى جبال كوردستان في المناطق الواقعة تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكوردستاني آنذاك ،واصل نضاله هناك مع رفاقه الى أن قرر التنظيم ترك هذا الأسلوب من النضال فعاد سرا الى السليمانية بقرار من التنظيم عام ١٩٨٣ ليواصل نضاله السري داخل المدن ، بعد الأزمة الفكرية التي أدت الى تفكك اتحاد نضال الشغيلة وانبثاق منظمة التيار الشيوعي انظم الى الى المنظمة المذكورة .

كلف مهمة تنظيمية في أربيل فالتحق بالتنظيم هناك . واصل نضاله السياسي هناك بالإضافة الى عمله كعامل في إحدى معامل الكاشي في أربيل بعد أن رُتبت له هوية مزورة من قبل التنظيم .

أعتقل صيف عام ١٩٨٤ مع الرفيق (توفيق نعمه هادي) من قبل جهاز الأمن التابع للنظام البعثي .حكم عليه بالإعدام في محكمة صورية بعد تعذيب قاس من قبل



صيف عام ١٩٨٤ وزج به في زنابزين مديرية امن المنطقة الشمالية السينة الصيت تعرض خلالها الى إبشع أنواع التعذيب ، الا انه بصلابته وبنائه على مبادئه وعدم اعترافه أجبر جلاديه على الركوع أمام شموخه . كان قائدا فذا داخل زنزائنه و مثالا للشيوعي المناضل ، . كان يحاول بشنى الطرق الاتصال مع باقي رفاقه خارج السجن ليطمئن على سلامتهم .

يروى الرفيق (آزاد حسين) وهومن أحد المعتقلين بنفس « التهمة » أفرج عنه فيما بعد لعدم اعترافه وعدم وجود ادلة ضده ، قائلا:

حين ادخلوني في نفس زنزانة الرفيق توفيق لم يقترب مني الا بعد منتصف الليل هامسا في آذني وقبل كل شيء :

طمني على باقي الرفاق هل هم بخير ؟ أنا ، ورغم قساوة هؤلاء المجرمين لم أعترف على أحد ! ومن الآن نبقي أنا وأنت بعيدين عن بعض ، لا أعرفك ولا تعرفني ! كي لا تطالك نفس « التهمة » كن صلبا وقاوم هؤلاء الجلالة فهم أضعف أمام إيماننا بقضية الطبقة العاملة وبالاشتراكية.

يستمر الرفيق آزاد في روايته :

كان الرفيق (جلال) مثالا للشيوعي المناضل الثابت على مبادئه مبديا مقاومة بطولية ، بطريقة أدت بالكثير من السجناء للإقْدَاء به ، كان قائدا داخل زنزائنه يبعث في نفوس المتواجدين معه في الزنزانة روح المقاومة ،كان هو أول من يستقبل الذين يُرْجَون بهم داخل السجن فيحثهم على الصبر والمقاومة والثبات وهو أول من يستقبل من يُعاد الى الزنزانة بعد التعذيب فيوفر له مكانا للراحة ويحاول التخفيف من آلامه ومعالجة الكدمات التي تعرض لها فكان بذلك موضع احترام وتقدير جميع من كانوا معه.

في رسالة شفوية بعثها من داخل الزنزانة مع الرفيق آزاد يقول :

اهيب بكم رفاقي بأن تواصلوا النضال ولا تؤثر عليكم هذه الضربة التي تعرضنا لها ، انا اعرف مصري وهو الإعدام لان المستمسكات التي صُطِبت معي اثناء اعتقالي غير قابلة للانكار جميعها أدلة ضدي وهي الذريعة الوحيدة بيد هؤلاء المجرمين لاني لم أنطق ولم أتكلم ولم اعترف لهم بأي شيء .

في نفس هذا السياق يروي أحد المسجونين مع الرفيق جلال ، واسمه الرفيق (صباح) من أهالي كركوك ،حكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة لأسباب سياسية وأفرج عنه فيما بعد

لن تظل المرأة رهينة سياسات وقوانين وتقاليد التنكيل بها وكراهيتها اينما وجد القمع الذكوري، وجدت المقاومة النسوية

لن تظل المرأة رهينة سياسات وقوانين وتقاليد التنكيل بها وكراهيتها اينما وُجِد القمع الذكوري، وُجِدَت المقاومة النسوية

في الوقت الذي بدأت الحركة النسوية العالمية تخطو خطوات جدية تجاه فرض مطالبيها في المساواة والحرية والكرامة للمرأة، تجد المرأة العراقية نفسها في هاوية مظلمة لا قرار لها في ظل حكومات الاحتلال المتعاقبة. وتتكالب جرائم المذابح الجماعية للنساء، والانتحار الجماعي للشابات، والقتل المنظم للنشطات والنساء البارزات؛ وكل تلك الجرائم تُقْتَرَف من قبل الجماعات الاسلامية المعارضة والمؤسسات الاسلامية الحاكمة وكذلك الميليشيات المسيطرة على مقاليد الأمور، وممارسات تتشابه في مدى دونيتها وكراهيتها للمرأة ووحشيتها البدائية الدموية مما هو صفة مميزة للحكم الاسلامي العشائري للعراق الجديد، حيث قررت قوى الاحتلال تمكين التيارات الاجتماعية الأكثر رجعية والتي تقف بالضد من تقدّم المجتمع وتطوره.
هنا ان حرية المرأة معيار لتطور المجتمعات، فان احوال الحرب الداعشية الوحشية والميليشيات الطائفية والمؤسسات الحكومية الذكورية قد فرضت على المرأة تراجعاً لم يسبق له نظير في تاريخ العراق الحديث.

ضمن اشهر قليلة حصلت جرائم وحشية ذكورية ممنهجة يندى لها جبين البشرية عاراً، اذ قامت عصابات داعش بذبح ٥٠ امرأة عراقية أيزيدية، وانتحرت ٦ شابات حرقاً في احدى دور ابواء الدولة، وقُتِلَت ٦ نساء ناشطات وحرفيات من قبل افراد ميليشياتية هي اقرب لفرق اغتيالات النساء ممن لم يتروا اثرًا خلفهم. وكل ذلك مما لم يحظَ باهتمام او انتقاد من قبل الاطراف المسؤولة في الدولة، بل وكانت الكتل الاسلامية الحاكمة منشغلة في هذه الاثناء بشراء كراسي النفوذ البرجوازي ومناصب امتيازات نهب ثروات المجتمع، ووزعوا الادوار ما بين كتل وميليشيات اسلامية شيعية وسنية ممن يخطون لارجاع القوانين الجعفرية مما يضمن لهم حق اغتصاب الطفولة والإساءة للانوثة والتعامل مع المرأة على انها جسد مخصص لواجبات متعة الذكور والانجاب فقط، جسد يحق بمالكة ان يحجره ويقتص منه كما يشاء، وبهذه الروحية والفلسفة يعمل المُشرِّعون العراقيون وينصبون الفخ والمذابح الصامتة لأجيال مستقبلية من الاناث في العراق.

تفرض منظمة حرية المرأة منهج كراهية المرأة الذي تطبّقه الدولة بكل اصرار ودون اي تماهل. وندعو المرأة العراقية ان تنتفض ضد النظام البرجوازي الحاكم الذي فرض الفقر على الطبقة العاملة والفقر المضاعف على المرأة، كما وفرض التمييز والكراهية على المرأة كما وعلى «الأقليات» الدينية والاثنية والعرقية من قبيل الايزيديين والعراقيين سود البشرة وتجمعات اخرى، وكان أشد التمييز وطأةً موجهاً بالذد من نساء هذه التجمعات «الأخرى». ان محاربة النظام الاسلامي للمرأة كما للايزيديين والسود والاديان «الأخرى» وجهان لعملة واحدة، وآن الألوان لتوحيد نضالات المرأة مع هذه التجمعات والطبقة العاملة لجلب تغيير عارم تجاه الانسانية والحرية والمساواة.

عاش الثامن من مارس رمز نضالات المرأة والتحرريّين تجاه تحقيق مساواة المرأة بالرجل وآن الألوان لتوحيد نضالات المرأة والطبقة العاملة مع التجمعات التي تعاني من القمع البرجوازي والاسلامي.

عاشت الحرية ... عاشت المساواة ... عاش الثامن من مارس رمز نضالات المرأة من اجل المساواة

منظمة حرية المرأة في العراق ٧ مارس ٢٠١٩



عبد الله صالح

١ / عاشت ذكرى الشيوعي المناضل الرفيق» توفيق نعمة مهدي « أسمه الحربي (جلال).

الرفيق من مواليد مدينة الثورة في بغداد، اعتنق الماركسية نهاية السبعينات ، منذ بداية قناعاته الفكرية السياسية كان يناهض الخط السوفيتي.

بداياته السياسية كانت مع التيارات اليسارية وبالأخص الفاعلة منها داخل الحركة النقابية ، توجه الى كردستان للانضمام الى صفوف الحركات المسلحة المناوئة للسلطة آنذاك ، ولم تطل اقامته في كردستان حيث سافر إلى أوروبا وأستقر في إيطاليا ، كون الحركة العمالية هناك كانت على درجة أعلى من التنظيم قياسا بباقي الدول الأوروبية .

أنظم الى اتحاد نقابات العمال هناك وناضل في صفوفها ، ثم ما لبث وعاد الى العراق عن طريق لبنان، اعتقاداً منه بان النضال يجب ان يكون داخل العراق ، في لبنان، اكمل دورة عسكرية نُظِمت من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، بعد عودته الى العراق أَسْتَقَر في كردستان وانظم الى صفوف منظمة (الشيوعيين الثوريين) .ساهم الرفيق جلال في التصدي لهجمة الجمهورية الاسلامية الايرانية على المعارضة الايرانية خريف عام ١٩٨٢ وكان ضمن مقاتلي العصابة الثورية لكادحي كردستان الـ « كومه له » .

بعد عدة لقاءات مع منظمة « اتحاد نضال الشغيلة » التي كانت من أكبر المنظمات اليسارية الموجودة آنذاك قرر الانضمام اليها .جدير بالذكر ان المنظمة المذكورة كان لها نشاط سياسي في المناطق الواقعة تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكوردستاني» آنذاك.

بعد أن قررت المنظمة ترك هذا الأسلوب من النضال والعودة سرا الى المدن . كان الرفيق توفيق ضمن الرفاق الذين عادوا سرا الى داخل المدن في كوردستان عام ١٩٨٣ لمواصلة النضال . ما لبثت وان تعرضت منظمة اتحاد نضال الشغيلة الى أزمة فكرية سياسية نتيجة لأبحاث الماركسية الثورية التي طُرِحت من قبل منصور حكمت آنذاك والتي تضمنت نقداً مبدياً للشعبوية الـ(بوبوليزم) فأحدثت هزة كبيرة في منظمة اتحاد نضال الشغيلة أدى الى تفكيكها وانبثاق منظمة (التيار الشيوعي – ره وتي كومونيست) ربيع عام ١٩٨٤. انضم توفيق الى المنظمة المذكورة واصبح عضوا فيها ، ثم كُلف بمهمة مسؤولية تنظيم « التيار الشيوعي » في مدينة أربيل .

واصل الرفيق « توفيق نعمة مهدي » نضاله هناك ، وكان مثالا للشيوعي المتحمس والصلب ، كان يجيد اللغتين الكردية والفارسية بطلاقة بالإضافة الى لغته الأم ،العربية ، لذا كان الرفيق(جلال) مطلعاً على مجمل النشاطات الفكرية والسياسية للماركسية الثورية التي كانت تُطرح باللغة الفارسية والكوردية .

أعتقل في أربيل من قبل جهاز الأمن التابع للسلطة البعثية

تممة الصفحة ١، بمناسبة يوم المجالس في كردستان نشر وثيقة وتعليق

مؤيد أحمد

ان اتحاد العاطلين واقتداره اثبت صحة ما كنا ندعو له في خضم الحركة المجالسية الجماهيرية في كردستان بان التركيز يجب ان يكون على العمال والكادحين بشكل

أساس. مهما كانت نواقص هذه الوثيقة، الا انها تعكس الاستمرارية والثبات في نظرتنا تجاه المعضلات الأساسية للنضال الطبقي العمالي والاشتراكي وتعكس تمسكنا بخطنا الماركسي والعمالي. ان تاريخ الخطوط السياسية في الحركة الشيوعية والماركسية المعاصرة وخلال الفترة المنصرمة لا يمكن ان يفندها أحد نظرا لكون التاريخ لا ينقطع ولا يمكن تجزئته حسب مشيئة الأفراد أو حتى الأحزاب والمنظمات.

ان هذه الوثيقة مكتوبة من قبلي ووقت مراجعتها من قبل الرفاق نادر عبد الحميد وعثمان الحاج معروف وكنا من قيادة منظمة «التيار الشيوعي». ترجمها من الكردية إلى العربية الرفيق عبدالله صالح وقامت الرفيقتان ميسون جلال وثريا طاهر بطبعها على الطابعة البدوية وتم تدقيقها من قبل الرفيقتين شيرين عبدالله وگولاله معروف. استنسخ المئات منها واعد بشكل كراس في مطبعة المنظمة من قبل الرفاق عبدالله صالح ونوزاد خالد وسميرة عبدالله.

٢٠١٩ آذار ١٨

في المجالس، بمثابة العمود الفقري للحركة المجالسية الجماهيرية في كردستان، وهذا كان يعني تقوية مجالس العمال والكادحين لا مجرد كقوة إنسانية إنما كقوة سياسية اجتماعية أي كطبقة اجتماعية منظمة ومسلحة حاملة راية تحقيق برنامجها الاشتراكي. ان ذلك كان لا يعني تضعيف الحركة المجالسية الجماهيرية إنما تقويتها. ان المهمة الأولى كانت تقوية الاقتدار السياسي والتنظيمي للمجالس العمالية والكادحين وتسليحهم أي توطيد العمود الفقري للحركة المجالسية الجماهيرية.

اليوم قوة الطبقة العاملة ووزنها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية أكبر بكثير مقارنة بأيام الحركة المجالسية في آذار ١٩٩١ في كردستان، وبالتالي سيكون لها دورا حاسما في اية حركة مجالسية.

على أية حال، إن أية خطوة جدية كانت قد تتخذ لتنظيم الصف المستقل للطبقة العاملة والكادحين في تلك الفترة بوسعها أن تغير مسار الصراع السياسي الذي كان يجري بين الحركة الشيوعية والحركة القومية في كردستان آنذاك. إن حركة العاطلين عن العمل التي بدأت بعد فترة من الحركة المجالسية خلقت هزة عميقة في مجتمع كردستان وضربت عرش الحكام الجدد القوميين. ان اقتدار العمال العاطلين عن العمل اثبت مدى اقتدار العمال والكادحين على تحقيق العمل الطبقي المستقل.

لأحد هؤلاء الرفاق في صفوف الحركة الشيوعية في كردستان والعراق يوصفنا صاحب المقال وحسب ما أتذكر بكلمات مثل «سذج» أو ربما أسوء بسبب تأكيدنا على المجالس العمالية فقط، حيث وحسب رأي كاتب المقال ان منهجنا وسياستنا في «التيار الشيوعي» كان يعني ترك بقية الجماهير كي تنظمها البرجوازية وتنشر النفوذ السياسي في أوساطها. في الرد على هذا المقال الذي يجسد رأي أصحاب خط سياسي، واسع الى حد ما، داخل الحركة الشيوعية في كردستان وعموم العراق أقول : انهم يرون الحركة الجماهيرية ولكن لا محتواها السياسي والطبقي، يؤكدون على الجماهير كي يهملوا، قصدا أو بدون قصد، الطبقات والنضال الطبقي. انهم يرون التغيرات السياسية «الديمقراطية» وتحقيق الحريات السياسية والمدنية ولكن بدون النضال من اجل الاشتراكية بشكل فعلي وبدون تقوية الطبقة العاملة كقوة سياسية مستقلة والتي بإمكانها وحدها إنجاز الاشتراكية وإيجاد التحولات الثورية الأساسية في عهدنا.

ان صاحب المقال ومن على شاكلته لا يريد ان يرى حقيقة وهي ان الشرط الأساسي لحركة مجالسية جماهيرية قوية في كردستان في آذار ١٩٩١ كان التركيز على المجالس العمالية والكادحين وتقوية اقتدارهم السياسي والتنظيمي باعتبارهم قوة سياسية منظمة

مسالة تنظيم الطبقة العاملة والكادحين وضرورة تحولها إلى قوة سياسية أساسية في قلب التحولات السياسية كتلك التي مررنا بها في كردستان. تجدر الإشارة هنا الى ان الصيغة التي كنا نطرحها للدفاع عن أولوية المجالس العمالية على المجالس الجماهيرية كانت بهذا الشكل: «ان العمود الفقري لأية حركة مجالسية قوية في كردستان هو تنظيم المجالس العمالية والكادحين على وثيقة «مهماتنا العاجلة.....» التي أصدرتها منظمة «التيار الشيوعي» قبل ٧ أسابيع من بدء الانتفاضة في ١٦ كانون الثاني ١٩٩١ تبين هذا الموقف بشكل واضح. آخذين كل ذلك بنظر الاعتبار.

تظهر لنا وقائع العالم المعاصر والحركات الاحتجاجية التي تحدث في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الوقت الراهن كيف أن العنصر الحاسم في إيجاد التغيرات الجذرية في مسار الحركة الاحتجاجية والانتفاضات الجماهيرية هو تدخل الطبقة العاملة المنظم في منظماتها الجماهيرية. لاحظ مثلا تدخل نقابة الشغل في تونس والأضراب العام للعمال في مصر وكلاهما سنة ٢٠١١ وانظر إلى ما يحدث الآن في الجزائر ودور النقابات والحركة العمالية في إعطاء الزخم الأساس للحركة.

لقد صادف وأن اطلعت على مقال في الأونة الأخيرة

ولكن وسط أجواء عائلية مع أهلنا وعدد قليل من عوائل رفاقنا التنظيميين في التيار الشيوعي (رهوتى كۆمۆنیست) وذلك لتأمين الحماية الاجتماعية لحجب أنظار القوى الأمنية عنا وعن نشاطاتنا التنظيمية.

بمناسبة «يوم المجالس في كردستان» انشر لأول مرة على الأنترنت الوثيقة المرفقة «برنامج المجالس العمالية لمعالجة الفقر والجوع والبطالة» المقدم من قبل منظمة «التيار الشيوعي» يوم ٢١ آذار ١٩٩١ إلى «المجالس العمالية» في كردستان. البرنامج في الأصل مكتوب باللغة الكردية ولكن النسخة المرفقة هي الترجمة العربية. سوف انشر النص الكردي في وقت لاحق حيث لم يكن في متناول يدي الان.

لا يزال يجادلنا قسم كبير من الناشطين ضمن الحركة الشيوعية لتلك الفترة وحتى قسم من ناشطي منظمة «التيار الشيوعي» أنفسهم الذين انقلبوا على منهج «التيار الشيوعي» باننا كنا نؤكد على ضرورة «تنظيم المجالس العمالية فقط» ويرون ذلك بأنه خطأ سياسي نابع من منهج يساروي، ليس هذا فحسب، بل يذهب قسم آخر منهم إبعاد من ذلك إذ يقدمون تنظرات وينتقدونها بان هذا المنهج اليساروي يتك بقية الجماهير تقع فريسة بأيدي البرجوازية. هذه الحجج والتفسيرات، باعقادي، تدور في حواشي الموضوع ولا تنطرق إلى جوهره أي

في ذكرى 2003 والديموقراطية الأمريكية

في مثل هذه الايام وقبل ستة عشر عاما، اي في العام ٢٠٠٣ احتلت القوات الامريكية وحلفائها العراق، واسقطت النظام السياسي والدولة العراقية، جاعلة الفوضى والعبث هما سيدا الموقف في ذلك الوقت، فقد عرّف الامريكان انشودة « الفوضى البناءة»، ثم وفي فورة الهرج والمرج بدأت هذه القوات بتشكيل ما يسمى بـ«مجلس الحكم» الطائفي والقومي، والمتكون من مجموعة الاشخاص الذين رتبهم البلدان التي كانوا بها، هذه الشلة والحفنة من السراق واللصوص والنهابين والقتلة، جاءت بهم امريكا لتنفيذ سيناريوهاا القذرة، فكانت الدوامة التي لم يخرج منها المجتمع الى اليوم.

بعد شلة «مجلس الحكم» سيئة الصيت والذكر بدءوا بسن الدستور، والذي هو الطريق الرئيسي والشرعي لكل ما سيحصل بعدئذ من طائفية وقومية وتفكيك للبلد، كان دستوروا ملغما وملبئا بالمواد «الدستورية» المتفجرة،دستور رجعي ومتخلف بكل ما للكلمات من

مسلم معروف

معنى، هذا الدستور الذي سنه رجال الدين وباركته القوات الامريكية، سيطل العقبة الرئيسية امام اي تغيير يمكن ان يحصل، فهم يدافعون عنه بكل ما لديهم من قوة، كونه صمام الامان لوجودهم ولبقائهم.

ثم بدأ الامريكان يخط سيناريو «الانتخابات» وهي احدي اهم اللعب القذرة، فكانت موجة الانتخابات عالية، لأنها كانت المعروفة التي سينشدون بها نشيد الموت لهذا البلد، لهذا فأُن اي انتخابات حصلت او التي ستحصل سيكون الموت والفساد والخراب والنهب هو البرنامج الوحيد لكل النابخين، لأن الشلة التي اتت بهم امريكا في «مجلس الحكم» هم ذاتهم باقون متسيدي ومتصدري المشهد في العراق.

بعد لعبة «الانتخابات» القذرة والتي دعمت وجودهم واعطته الشرعية، عرّف الامريكان بصخب اكثر، فكانت القوى المسلحة من الاسلام السياسي الاشد تطرفا وقساوة، اغتصاب للنساء وبيعهن في اسواق النخاسة، تهجير الناس من مدنهم، كان شعار هذه المرحلة هو الخراب التام، جنوب عاقل عن العمل، وغير صالح للسكن بسبب الامراض والفقر والامراض السرطانية المنتشرة بشكل مخيف، وشمال مخرب مهدد بالزوال، بل لا حياة فيه، مدنه كأنها مدن الحرب العالمية الثانية، هو ايضا غير صالح للسكن، ووسط خائف مترقب لا يعرف ما تخفي له الايام، فكل شيء محتمل بعد التاسع من نيسان.

هذه هي ديمقراطية أمريكا، التي بشرت بها، ديمقراطية تأتي وتطحن أكثر من مليون شخص، تحت ذريعة نشر الديمقراطية، أنها ليست الحياة التي كان من المفروض ان تتحسن بعد زوال نظام دكتاتوري مستبد، انها ليست ديمقراطية بقدر ما كانت بؤسا، لقد ادخلت علينا هذه الديوقراطية الامريكية كل الحزن والمأساة التي نعيشها يوميا.

ولا يزال العراقيون مشاريع للموت، إذ يواجهون كل يوم موتا بعنوان جديد، ففي حكومة سلطانها الفساد لا يمكن لنا أن نتوقع إلا استمرار قوافل الموت المجاني.

من يقتل العراقيين اليوم في البصرة والموصل وبغداد، وجميع مدن العراق هو وجود شلة سياسية فاسدة أتت بهم الآلة الأمريكية.

ان السكوت على مجازر يذهب ضحيتها المئات، هو عار على الإنسانية، وان احتلال القوات الأمريكية للعراق بحجة الدفاع عن الحرية والديمقراطية هو محط سخريه واستهجان وتذمر، وهو تعبير عن تأزم النظام الرأسمالي الذي عبر عن كل وحشيته من اجل استمراره.

٢٠١٩/٤/ ٢٥



الثامن من آذار ٢٠١٩

اغتيال الناشط اليساري توتو باتيغاس في الفلبين

الحزب في مدينة إسكالانتي عام ٢٠١٠.

حتى الآن.

يشير مقتل باتيغاس إلى توسع نطاق الاعتراض الشعبي لحكومة رودريغو دوترتي وجرائمها المنظمة

كان باتيغاس ناشطاً في مجال حقوق الإنسان منذ أيام دكتاتورية الرئيس فرديناند ماركوس ، الذي حكم الفلبين بين عامي ١٩٦٨ و ١٩٨٦ من خلال الأحكام العرفية. كان باتيغاس من بين الناجين من مذبحة إسكالانتي في ٢٠ سبتمبر ١٩٨٥ ، عندما فتحت القوات شبه العسكرية التابعة للحكومة النار على آلاف الأشخاص الذين كانوا يحتجون على الأحكام العرفية في ذكرى مرور ١٣ عاماً على إصدارها. قُتل حوالي ٢٠ إلى ٣٠ شخصًا في هذا الحادث وأصيب عدد كبير تقريبًا. أثارت تلك الحادثة غضبًا عارما في الأوساط الشعبية على مستوى البلد ضد الحكومة وكان ذلك الحادث بمثابة القشة التي قصمت ظهر الحكومة و أحد العوامل المباشرة التي أدت إلى ثورة الشعب عام ١٩٨٦ والتي أطاحت بماركوس.

عمل باتيغاس منذ ذلك الحين مع العديد من الحركات اليسارية ، وكان جزءاً من حزب بيان منى الذي تأسس عام ١٩٩٩. ثم أصبح لاحقًا منسق

جزء من أكبر تحالف يساري قانوني باسم ماكابايان والذي اكتسبت شعبية واسعة بين مختلف قطاعات الشعب ، وخلال حملة سياسية لهذا التحالف تمّكن من جذب وكسب تأييد الجماهير المعارضة على السياسات اليمينية التي تنتهجها السلطة الحاكمة .



Toto Patigas was a survivor of the Escalante massacre of 1985.

اغتيالوا على يد السلطة من خلال حربها المعلنة ، ضد الشيوعيين إلى ٥٥ من النشاط الفلاحين الأبرياء

وذلك عبر ممارسة تكتيك يسمى «إعادة تحديد الهوية» في إصاق شتى التهم بضحايا حملاتها الصنفوية . كانت هذه إستراتيجية عامة للحكومة لإخفاء الفظائع ضد نشطاء الفلاحين وقادة الحركات الشعبية.

وذلك عبر ممارسة تكتيك يسمى «إعادة تحديد الهوية» في إصاق شتى التهم بضحايا حملاتها الصنفوية . كانت هذه إستراتيجية عامة للحكومة لإخفاء الفظائع ضد نشطاء الفلاحين وقادة الحركات الشعبية.

أصيب توتو باتيغاس الناشط في حزب بيان منى (Bayan Muna party) اليساري والعضو في مجلس مدينة إسكالانتي ، بمقاطعة نيجروس أوكسيدنتال في الفلبين بطلقة نارية خلف رأسه في الـ ٢٢ من شهر أبريل الجاري ، بينما كان يستقل دراجة نارية.

يعد هذا الهجوم الثالث من نوعه الذي يتعرض له نشطاء الحزب المذكور، منذ مقتل ناشط من نفس الحزب ،وهو المناضل راندي مالايو مفاوض السلام الرئيسي، في شهر يناير / كانون الثاني ٢٠١٩ .

يأتي هذا الحادث قبيل إجراء الانتخابات العامة الصنفية المقرر إجراؤها في الشهر المقبل ، ويعيد اغتيال الناشط توتو، الأحداث في سلسلة الهجمات التي يتعرض لها النشطاء اليساريون في الفلبين. حيث بلغ العنف أعلى مستوياته على الإطلاق في شهر مارس المنصرم ، والذي أغتيل فيه ١٤ من نشطاء الحزب المذكور من الفلاحين في غارة مسلحة من قبل الشرطة الوطنية الفلبينية ، بالتعاون مع الجيش. تحت ذريعة الاشتباه بإتباعهم للحزب الشيوعي المحظور في الفلبين. تعد عملية الاغتيال الجماعي هذه التي نفذتها القوات الحكومية هي الأكبر في التاريخ الحديث.

حزب بيان منى ، يعنى حزب «الشعب أولاً» ، هو


 تأليف : المؤرخ الماركسي ألين هوت (Allen Hutt)

١٩٤٦-١٩٤٢ / لندن

ترجمة من الانكليزية: ثريا طاهر

الحقية الاولى
الفصل الاول
الاتحادات كـ(مدارس للحرب «١٨٠٠-١٨٥٠»)

كانت الطبقة العاملة البريطانية، كما قال ماركس، «الأبناء الأوائل للصناعة العصرية»، لذلك كانت بطبيعة الحال رائدة في العمل النقابي، أي تنظيم للنضال الاقتصادي للطبقة الجديدة، العمال، في مواجهة الطبقة الجديدة الاخرى اصحاب العمل، الرأسماليين، و ضد المنافسة بين «الكل ضد الكل الذي يحكم المجتمع المدني المعاصر» كما يصفه فريدرك إنجلز في مؤلفه (اوضاع الطبقة العاملة في انكلترا) .
و هنا تكمن الأهمية الاجتماعية لتشكيل النقابات و لقيادة الإضرابات ضد ضآلة الاجور، طول ساعات العمل و ظروف العمل المقيّنة التي اتصفت بها المرحلة الاولى من نظام المصنع. يقول إنجلز وهو يراقب هذه الأشياء عن قرب و هي في قمة ازدهارها:

«ما يمنح هذه الاتحادات و الإضرابات التي تنبثق منها أهمية حقيقية، هو انها تجسد المحاولات الاولى للعمال لإنهاء المنافسة، انها تعني الاعتراف بحقيقة كون ما يشكل اساس السيادة البرجوازية هو منافسة العمال فيما بينهم. و ما ان النقابات تتوجه نحو إصابة العصب الحيوي للنظام الاجتماعي الحالي، رغم انه يحصل من جانب واحد و على مدى ضيق، مع ذلك تشكل خطراً على النظام الاجتماعي.»
فريدريك إنجلز - اوضاع الطبقة العاملة في انكلترا ص ٢١٨-٢١٩ .

ان محاولات إنهاء المنافسة بين العمال كانت مدونة بوضوح ضمن أهداف النقابات البدائية. اداء اليمين (الذي كان بمثابة عقد بين العامل و النقابة) و الذي شرعته (جمعية الصداقة لمناجم الفحم) في عام ١٨٣١تضمن ما يلي: «سوف لن اقدم على تعليم اي شخص فن تعدين الفحم الا للأخ و الإخوة المزمّنين او لشخص مبتدئ... سوف لن أقوم بأي عمل إضافي أكثر من قدرتي و مقابل اجر واحد ... سوف لن أقوم قط و بسلكو متباهي بالاعلان عن مقدار النقود التي اكسب او عن قصر الوقت الذي اكسبه فيه ..قاعدة رقم ٤٢ لـ(النقابة العامة الموحدة الكبرى) لعام ١٨٣٤ تقول: «كل عضو منتمي لهذا الاتحاد ملزم بأن يبدل ما يوسعه كي يحث أصدقائه على ان يلتحق بالاخوة، كي لا يبقى اي عامل خارج الاتحاد ليُباع في سوق العمل بسعر بخس».

بدأت النقابات بامتداد جذورها منذ حلول نهايات القرن الثامن عشر على شكل نوادي محلية حربية و كانت تجتمع في المقاهي العامة. انتشرت هذه النوادي على نطاق واسع بين الحرفيين «الأرستقراطية»، الصناع البدويين المهرة الذين لم تتأثر طريقتهم في العمل و ظروف عملهم عملياً بالثورة الصناعية، كالمؤلفين، صناع البراميل، التجارين، صناع الخزائن، نجاري السفن، صناع الورق . . و هكذا. و لكن منذ عام ١٧٩٢ بدأت النوادي بالانتشار بين اهم القطاعات من العمال في الصناعة الجديدة و هو مغازل القطن في لانكشير. لقد هبّا هذا التهديد الكامن لأصحاب العمل الرأسماليين الصاعدين، إضافة الى الذعر الذي أحدثته الثورة الفرنسية بين الطبقة الحاكمة، المناخ لتشريع القانون سئيء الصيت (قانون التجمع «Combination Act») على عجل من خلال البرلمان. أصدر هذا القانون في تمّوز عام ١٧٩٩ في انكلترا و نص على منع التجمعات العمالية (غير القانونية) و حظر النقابات و الاتحادات العمالية. ألغي القانون في ١٨٢٤ تحت ضغط النضالات العمالية.

قام بتهيئة القانون كل من رجل الدولة المشهور وليم بيتت، و المتظاهر بالمحور للعبيد ويلبر فورس بمساعدة المعاصر والعضو في حزب المحافظين جون أندرسون. سبّقى هذه القوانين، و حسب رأي المؤرخين، «طاولوا و ضغطاً مفرطاً من قبل الدولة لأجبار طبقة على الخضوع بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ انكلترا». هوجيه منحت الدولة سلطة غير محدودة لرب العمل كي يخفض الاجور و يجعل شروط العمل أكثر شدة و قساوة، و هكذا وضع اساس الصناعة الجديدة على العمل العبودي و الأجر المنخفض. كان القانون شيئاً بالتحديد في مسألة حظر النقابات، و كانت فقرة منه تُضعف المدعى عليه ليشهد ضد نفسه و ضد رفاقه. رغم انه كان يدّعي بأن القانون يشمل ارباب العمل أيضاً، ولكن كان هذا فقط اسماً لاننا لم نشهد تسجيل ولو حالة واحدة تثبت تطبيقه عليهم في وقت وضعوا الآلاف من العمال في السجون جراء تنفيذّه.

كتب الاصلاحى فرنسيس پَليّس قائلاً: هل بالإمكان الحصول على تقرير دقيق؟. ان فظاعة الظلم و قدرة الاهانات و العقوبات الرهيبة التى مورست سوف لن يُمَدّق بها بعد مرور سنوات قليلة الا في حالة وجود دلائل.
كان الحكم الذي أصدر بحق المؤلّفين في جريدة التاهز عام ١٨١٠ من قبل «مجلس جلادي لندن» السيد جون و سيلفستر المسمى بـ «جاك الدموي الاسود»، كان حكماً وحشياً غير قابلاً للتصديق ... هذا ما حرّك پَليّس كي يُكرّس نفسه ليضمن إلغاء القانون. رغم ان صناعات الغزل والنسيج الجديدة تعمل تقع عليها الثقل الأكبر للقانون، الا ان نوادي الحرفين على وجه الخصوص في لندن كانت تحت ضغط القانون أيضاً.

اثنا فترة الربع قرن هذه من حكم الإرهاب ضد النقابات، ولدت النقابات حقيقياً. ان اتحاداً على مدى أوسع و تضامناً عالمياً أكبر بدأ بالحلول محل مصدودية الرؤية لدى النادي الحرفي المحلي . مدفوعة الى العمل السري، تحولت الاتحادات بالضرورة الى جماعات تأمرية تربط أعضائها بحلف اليمين، تنظم احتفالات قبول الأعضاء و تُمارس طقوس مجتمع سري . قامت هذه النقابات غير القانونية و رغم وجود طابور خامس من جواسيس البوليس المندسين من قبل وزارة الداخلية في صفوفها ، بتنفيذ سلسلة من الإضرابات الموحسة في الصناعات الجديدة . (كانت الإضرابات في حينها تُسمّى بـ «الحضور» من قبل العامة). كان الابرز بين هذه الإضرابات: إضراب النساجين السكوتلنديين في عام ١٨١٢، إضراب المغازل في لانكشير في عام ١٨١٨، عمال المناجم في الساحل الشمالي - الشرقي في عام ١٨١٠، في إسكتلندا عام ١٨١٨، جنوب ويلز عام ١٨١٦؛ و أخيراً إضراب عمال الحديد الذي كان موفقاً في افضال محاولة لتخفيض الاجور. ان اتباع طريقة «الأخوة» بين عمال المناجم للساحل الشمالي - الشرقي، التي سميت بالاخوة لان أعضاء النقابة قيّدا أنفسهم بيمين مهيب لاطاعة أوامر النقابة العامة بعكسه المعاقبة بالطنن بالسكين في القلب و انتميزق احشاهم، مثال جيد عن هذه التجمعات العمالية البدائية.

ان التقدم الذي حصل في حركة الاتحادات خلال هذه السنوات الصعب تجسّد في ابتناق أولى النقابات العامة الكاملة (مثل نقابة عمال الطباعة -كاليكو پرتنز، نقابة عمال صناعة الورق، نقابة عمال الحديد آيرون فاوندرز التي تشكلت في عام ١٨٠٩ و اندمجت لاحقاً مع النقابة العامة لعمال سبك المعادن). جدير بالذكر بأن التنظيم العمومي للتضامن اثناء

الإضرابات لصناعة محددة (مثلاً صناعة الحبال) كان يعمل مع نظراءه في الصناعات المختلفة الاخرى. التقارير الموجودة تظهر كيف كانت هذه النقابات المقاومة تساعد بعضها دون انقطاع بالتبرع المادي للإضراب؛ و حتى المحاولات الباعرة لفرنسيس پَليّس لإلغاء قانون التجمع في ١٨٢٤-١٨٢٥ لم تكن بأكملها ان تنجح دون التحريض الواسع الذي قاده المندوبيون المنتخبون ممثلوا مختلف الاتحادات في لندن، كلاسكو، مانچستر و أماكن اخرى. كان سكرتير اتحاد نجاري السفن جون كاست «المفعم بالحيوية «من ديبتفورد أيضاً يقود مندوبي النقابات في لندن التي كانت ذات أهمية كبيرة.

ان إلغاء قانون التجمع «المتحمّز و الاستبدادي» لم يعنى منح النقابات حرية كاملة ومطلقة، لكنه كان كافياً لفتح بوابة السد. كتبت جريدة من شيفيلد تقول بأن العمال أدركتهم «رغبة عارمة للتوجه نحو مجتمعات النقابات». تشكلت نقابات عامة لازالت باقية الى هذا اليوم، مثل نقابة صناع الماكائن البخارية التي تشكلت في عام ١٨٢٤ و الاتحاد العام للتجارين في عام ١٨٢٧. ثم اجتاحت البلد عاصفة من الإضرابات، شارك فيها الحرفيون و عمال المصانع على حد سواء. تورط نجاروا السفن و صناع البراميل في لندن على غرار عمال القطن في كلاسكو و عمال مشط الصوف في برادفورد في اصطدامات مستعصية مع ارباب العمل. كما و هزت لانكشير اضرابات متكررة لعمال مغازل القطن و عمال المناجم في عام ١٨٢٦ لمقاومة تخفيض الاجور الذي قام اصحاب العمل بفرضه عليهم نتيجة وقوع الركود الحاد الذي أتبع الانهيار التجاري الحاصل في النعمام السابق.

كانت تلك الايام عاصفة و الإضرابات خصوصاً في مناجم الفحم كانت مثابة حروب أهلية صغيرة تُخَمّد بمختلف أشكال العنف. كانت مدينة دورهام في هياج عظيم في ١٨٣١-١٨٣٢. خططت القوات البحرية و جنود الفروسية لكسر النقابة و الإضراب الذي قاده القائد العمالي الاسطوري تومي هيبيورن. كما جاءت القوات لنجدة كبار ارباب العمل لقطاع الحديد في عام ١٨٣١ في ويلز، حيث قامت بضرب جميع أعضاء نادي الاتحاد الذي كان التنظيم الصلب الاول لعمال المناجم و الحديد. «دك بيندرين» الذي كان شخصية أسطورية اخرى، يقود هذا الإضراب، مات بيندرين شنقاً لقيادته الجريئة لهذه النقابات الويلزية في معركة التمرد حاملين السلاح ضد قابعيهم. عندما أدت عملية قمع نادي الاتحاد الى استحالة ممارسة النشاط النقابي العلني في حينه، برزت مجموعة سرية عنيفة أطلقت على نفسها اسم (الماشية الأسكتلندية)، استخدمت رأس ثور بقرتين كرمز.

لم يكن هذا النموذج الوحيد لطغيان و ارباب العمل الرأسماليين الذي دفع النقابيين الى اللجوء الى استخدام العنف في مواجهتهم. عملية قيام اتحاد عمال مغازل القطن في كلاسكو (الذي تشكل سرأ عام ١٨١٦) بالتخطيط لحرق الطواحين و قتل كاسري الإضرابات الذين كانوا يسموئهم بـ«الرجل السوداء»، كُشفت في المحكمة المشهورة لـ(توماس هونت) و اربع أشخاص اخرين من قادة النقابات عام ١٨٣٨. يقول بياتريس هوبت في كتابه «تاريخ الحركة النقابية :» (بان الطبقة العاملة الانكليزية وقفت بصف واحد لمساندة توماس هونت و رفاقه الأربعة و حُكم السبع سنوات في المنفى وجه بسخط و غضب كبيرين من قبل العمال خاصة في دورچستر).« طبعة ١٩٢٠ ص١٧٠»

اثناء إضراب عمال صناعة الطابوق في مانشستر عام ١٨٤٣ اقتحم المضربون معملاً للطابوق وهم مسلحون ببنادق قديمة و خاضوا معركة ضارية ضد



جيوش مسلحة تابعة لأرباب العمل، رغم تعرضهم لنيران ثقيلة من قبل العدو محصن بشكل جيد، لم يتراجع المضربون الا بعد ان انتهوا من تحطيم المصنع كاملة و استنفذت ذخيرتهم ثم ساروا باتجاه ايبكلس، بلدة صغيرة على بعد ثلثة اميال من مانشستر، حاملين بنادقهم رغم ان العديد منهم أصابوا بجروح.

كان من السخف الحديث عن «شَرّ» الحقد الطبقي بالنسبة للنقابيين الرّوّاد. يقول فريدريك إنجلز في (اوضاع الطبقة العاملة في انكلترا، ص٢٢٦): «كانت كراهية الاستبداد السائد المفروض من قبل الطبقات الحاكمة تتوجّه في تقارير النقابات في ذلك الوقت».. علماً بأن هذه الكراهية لم تكن حقد غريزي اعمى. كان هناك ادراك سائد، يُقال بأن «في مجتمعنا الحالي بإمكان العامل ان ينقذ روجلته فقط من خلال كُره البرجوازي و التمرد عليه، و كانت الاتحادات تساهم بشكل كبير في تغذية الكراهية المُرّة التي يحلمها العمال ضد طبقة اصحاب الاملاك»..ص٢١٢. كتب عن هذا الغرم الثابت الذي معاصر في رسالة الى العدد الصادر في آب عام ١٨٢٤ للصحيفة العمالية الرئيسية في ذلك الوقت «The poor man's Guardian»(يقول: الفائدة العظيمة للإضراب هي دوره في ازدياد العداء بين العمال و الرأسماليين و إجبار العمال على التفكير و البحث عن اسباب معاناتهم ... و حصاد هذا التفكير قد يكون أعمالاً عدوانية عنيفة ضد طبقة الرأسماليين، اما هذه فُتنتج تحولات جديدة تضع الجهود التحررية للعمال في أماكن اخرى من انكلترا في المؤخرة.

« ان الإضرابات هي المدرسة العسكرية للعمال، فيها يهيئون أنفسهم للمعركة العظيمة التى لا يمكن تجنبها... كمدارس للحرب لا شيء يفوق النقابات قيمة، اذ فيها تتطور الشجاعة المتميزة للإنكليز.الإضراب بحاجة الى شجاعة، بل و بدرجة أعلى و جرأة أكبر و اصرار أشد مما هو ضروري عند الانتفاضة...»..تحدّياً في هذه المخابرة الهادئة، في هذا الغرم الثابت الذي يتعرض لمئة اختبار كل يوم، تُطوّر الطبقة العاملة الانكليزية ذلك الجانب من شخصيتها التي تتطلب القدر الأكبر من الالتزام. الإنسان الذي يتحمل كل هذا الشقاء ليكسر بورجوازي واحد سيتمكن من كسر قوة البرجوازيين جميعاً . إنجلز - (اوضاع الطبقة العاملة في انكلترا. ص ٢٢٤).

كان الدرس الاول الذي علّمته «المدارس الحربية» للطبقة العاملة هو كيفية تنظيم الاتحادات الفردية لتعمل في مجموعات، لكن هذا لم يكن درساً كافياً. فالمجموعات البعيدة المنعزلة من الطبقة العاملة كانت بحاجة الى ان تتشكّل في جيش واحد موحد. اي كان يجب ان تنسج الدائرة لتختطى العامل المنتمى الى الاتحاد لتصل الى الاتحاد نفسه ثم الى اتحادات عمال صناعة واحدة و الى اتحادات عمال صناعات عديدة او كافة الصناعات ... السابقون في تعلّم هذا الدرس كانوا عمال معامل الغزل و النسيج و ذلك نتيجة تكرار فشل الاضرابات المقطعية رغم وجود اصرار عظيم عند إنجازها. اثر نشوء إضرابات عامي ١٨١٨ و ١٨٢٦ في مغازل نسيج لانكشير بدأت محاولات لتأسيس تنظيم أوسع، دون نتيجة ثابتة. الا ان المحاولة الثانية، و

رغم وجود قانون منع التجمع، نجحت في جمع مندوبين لاربعة عشرة اتحاداً من مختلف النقابات في مانشستر ليشكلوا الاتحاد العام للنقابات او التجمع الخيري (من المحتمل ان هذا الاسم الاخير و البديل الرسمي «هرقل الخيري» كان غطاءً قانونياً)، من ضمن قواعده: «لا يجوز لأية نقابة بان تنظم إضراباً دون ان تُعلم النقابات الاخرى و تحصل على موافقتها». أصبح للاتحاد فرع في لندن، على الرغم من وجوده العابر و المؤقت، و كان جون كاست رئيسه.

المحاولة الثالثة لتوحيد الاتحادات العمالية تبعت الإضراب الطويل و المبرير لعمال الغزل في أشتون و هايد في عام ١٨٢٠ و سجّلت خطوة هامة الى الأمام. في تلك السنة تأسست (الجمعية العامة لحماية العامل)، بقودها جون دوهرتي من لانكشير و الذي كان مناضلاً نقابياً مميزاً ومنظماً و كاتباً موهوباً؛ لعب دوراً فعالاً في تشكيل التنظيم العام لعمال مغازل القطن في عام ١٨٢٩(الاتحاد العام الكبير للمملكة المتحدة) و ذلك في مؤتمر المندوبين من جزيرة آيل آوف مان - الذي أُعلن عنه بشكل مُدهش و كان الحضور فيه واسعاً. كان هدف الجمعية هو تنظيم مقاومة موحدة لمواجهة قطع الاجور. انطلقت خلال مدة قصيرة مائة و خمسون فرعاً نقابياً الى الجمعية، بشكل رئيسي من عمال النسيج و لانكشير و ميدلاندس؛ الصناع البديويون - ميكانيكي، عمال المناجم، الخُرّافون و مندوبون من فروع الصناعة الاخرى. وصل عدد المنتسبين الى مائة الف عضو. رغم ان الجمعية أرعبت الطبقة الحاكمة (عندما استقال وزير الداخلية، روبرت پيبل، ترك مهمة تحطيم الجمعية كارث رئيسي لمن خلفه) الا انها في الحقيقة كانت اتحاداً هشاً بأموال قليلة و وسائل دفاع محدودة. الاتحاد الذي لم يدم سوى سنتين كان يمثّل إنجازاً كبيراً، و كانت هناك إنجازات اكبر تلوح في الأفق.

كان البلد في ذلك الوقت يعيش مخاض أزمة الإصلاحات البرلمانية التي وصلته الى حافة حرب أهلية قبل ان تنتهي باقرار قانون الإصلاح لسنة ١٨٣٢. النقابيون ذوي الرؤية الثاقبة لم يكن لديهم وهم حول التحالف بين العمال و الطبقة الوسطى التي كسبت الإصلاح. (كتب فرنسيس پَليّس بأنه سمع من جون دوهرتي قولاً بأن مشروع قانون الإصلاح لا يعود للعمال مفائدة، و يجب عليهم ان يُجبروا الحكومة على القيام بما هو صحيح). كان، مع ذلك، الإصلاح البرلماني بالنسبة للأغلبية مثابة دواء لكل داء. هكذا تشكّل الاتحاد العام للعمالين في عام ١٨٣١في لندن سُمي (نقابات المروبوليتان) التي انضمت اليها اتحادات كثيرة اخرى، لكن سرعان ما أثبت قانون الإصلاح بان الرأسماليين الذين كان العمال يقدفون عليهم بالأرباب، ليسوا حلفاء وان المستفيد الوحيد من الإصلاح هي الطبقة الوسطى . كان للتحمر من وهم «السياسة عن طريق البرلمان» نتيجة هذا الوضع انعكاسات ثورية على النقابات.

كان حمى الإصلاح في قمتة حين قامت المؤسسة (نقابات المِتروبوليتان) فوراً بالتوقيع على مذكرة جديدة لتشكيل اول اتحاد عام للصناعة تضمّن كافة فصول الحرفيين. سُمي بـ(اتحاد عمال البناء) وصل عدد أعضائه الى أربعين الف عضو بسرعة فائقة. قاد هذا الاتحاد فور تشكيله سلسلة من الإضرابات الحاسمة لا سيما في لندن و لانكشير و ذلك من اجل تحقيق أهدافه من (زيادة و تساوي قيمة قوة العمل). بالمقابل قام ارباب العمل بمنع العمال من العمل او ما يسمى ب (Lockout) و العمل بـ«الوثيقة» السيئة الصيت التي تشترط تبرز العمال من النقابات كشرط لتشغيلهم.

لم تكن هذه النشاطات مقتصرة على عمال البناء فقط، بل ارتفعت موجة من الإضرابات في الصناعات الاخرى؛ تحديداً عمال مغازل القطن كانوا يعملون على التخطيط لاضراب شامل من اجل (يوم العمل من ثمانية ساعات) بدءاً من الاول من آذار عام١٨٣٤. اثناء هذا الصعود دخل الاشتراكي الطبواوي العظيم «روبرت اووين» و أصدقاه الى الساحة و انتشرت أحاديثهم عن نظام اجتماعي جديد بسرعة هائلة بين النقابات و كسبت تأييداً قوياً. شارك اووين في مؤتمرات حيويين للطبقة العاملة في خريف عام ١٨٣٣. كان المؤثر الاول لاتحاد عمال البناء (او كما كان يسمى «برلمان عمال البناء») الذي انعقد في مانشستر و حضره خمسمائة مندوب، ثم المؤتمر الثاني الذي كان في لندن في تشرين الاول من العام نفسه و اجتمع فيه مندوبوا النقابات و الجمعيات لمناقشة موضوع الدمج. ان تأكيد اووين على ضرورة ضمان الانتقال السلمي من الرأسمالية الى الاشتراكية عن طريق تحويل الاتحادات الى مجتمعات تعاونية منتجة، كان جديراً باهتمام واسع في كلا المؤتهرين ، وبنأ عليه قرر عمال البناء تشكيل نقابة تعاونية منتجة، لكن رغم هذا كان واضحاً للعيان بأن النزعة السائدة كانت النزعة الثورية الاجتماعية.

كتب عن مؤتمر لندن جون موريسون، عامل البناء الشاب الذي درس الانثربولوجيا بنسبه و كان محرراً للجريدة الأسبوعية لاتحاد عمال البناء (The Pioneer)، «ان ازمات طوفانا تظهلها أيادي فوق رؤوسنا والسباق يشملنا جميعاً و ويل للذي يترك دوره. فالسؤال الذي علينا ان نحدد جوابه هو، هل العمل ام الرأسال يجب ان يكون ارفع مكانة؟». كتبت الجريدة الأسبوعية «The Poor man's Guardian) (في ١٩ تشرين الأول عام ١٨٣٣: ان تقارير مندوبوا المؤتمر لن تؤكّد « بأن من الموقع ان يحصل تغيرٌ كامل في المجتمع - تغير يصل الى حد القلب التام للنظام الحالي في العالم - و سيحصل هذا على يد الطبقة العاملة. انهم بطمchon الى ان يكونوا في الأعلى بدلاً من أسفل المجتمع، انهم لا يريدون بان يكون هناك أعلى و أسفل في المجتمع إطلاقاً». ثم استمرت الجريدة بمقارنة هذا الهدف الثوري بـ«المواضيع التافهة» للنقابات السابقة، الذين «لم تكن غايتهم تحقيق اي تغير جذري و كذلك ميلهم الى تخليد النظام و تحسينه كي يكون قابلاً للتحمل؛» و أشارت الى حدوث «تقدم صامت وسريع لتنظيم كبير عمومي يجسد القوة المادية للبلد».

رجوع المندوبيون من مؤتمر لندن الى مناطقهم حوّل الموجة العالية للحركة النقابية الى طوفان اجتاحت البلد من اقاصه الى اقاصه بشكل لم يسبق له مثيل . وصل عدد العمال المنظمين الى النقابات بسرعة الى قرابة ثمانمئة ألف عامل، حسب ما جاء في جريدة روبرت اووين «الزمرة .» كان يتّياً بأن (التنظيم العمومي الكبير) (الذي تحدثت عنه جريدة العمال القى بفضاله قبل الوقت و اصبحت الضلال ذات فحوى خلال فترة وجيزة. اجتمع مندوبوا الاتحادات في شباط عام ١٨٣٤في لندن، بعد اجراء سلسلة من الاجتماعات المغلقة، أخيراً تم تشكيل (النقابة العامة الموحدة الكبرى «Grand National Consolidated Trades Union-G.N.C.T.U»)). كان أول و اعظم مُؤدج من (اتحاد كبير واحد) . تم صياغة هدف الاتحاد في قانونه رقم ٤٦ وكما يلي :

(رغم الان الاتحاد أونسئيء كي يحقق ارتفاع الاجور للعمال ، او كي يمنح المزيد من الاستقطاعات من الاجور و يُقلل عدد ساعات العمل، الا ان هدفه النهائي هو تعريف الحقوق الاساسية للصناعة و للانسان. و ذلك عن طريق اعادة تنظيم الأشياء بطريقة مختلفة ، بمعنى ان تكون مسألة تحديد اتجاه العلاقات في المجتمع محصورة في يد الأشخاص الناقعين و ذوي النفاقة الواسعة).

وصل عدد أعضاء الـ(G.N.C.T.U) الى نصف مليون عضو خلال فترة قصيرة جداً، وكان عدد المضمّنين في مختلف فروع الصناعة يُعَدّ بالآلاف. تجربة قيام اثنان من المنظمين بزيارة مدينة هول و تسجيليها الف عضو في النقابة في مساء يوم واحد لم تكن مُؤدجاً غريباً؛ كل من كانوا متتبعين عن التنظيم النقابي الى الآن ، أصبحوا أعضاء - انظم عمال الزراعة بإعداد هائلة في

الغد الاشتراكي - العدد ٤ ٢٧ نيسان ٢٠١٩

الحركة النقابية في بريطانيا، تاريخ موجز

المقاطعات الانكليزية و في سكوتلندا (سُجّل حراثوا پيرثشير و جُرّأرو دونديي كأتحادات). كما و انضمت أعداداً هائلة من النساء العاملات الى النقابة في ضواحي لندن ، كانت القاعدة رقم ١٠١٠ تؤكّد بشكل خاص على ضرورة تأسيس مكاتب النساء العاملات في الصناعة. ثم التحق العمال غير البديويين بالحشد المتلف حول النقابة، اذ أصدرت النقابة العامة نداءً خاصاً للكتّبة و الباعة و الحماين و العمال الخدميين في قطاع الصناعة للانضمام اليها.

ما ان بدأت النقابة الكبرى برسم هيكلها المحدد حتى شاركت في موجة الإضرابات و الـLockouts . وقف العمل)، التي اجتاحت إنكلترا كاملةً مطالبة برفع الأجور و تقليل ساعات العمل و حق الانضمام الى الاتحادات.

كان إضراب عمال الحياكة في ليستر، إضراب المهندسين، إضراب عمال الطباعة في شركة كاليكو، إضراب التجارين في كلاسكو وإضراب عمال البناء و الخياطين في لندن ، من أبرزها. تحوّل انتباه المجتمع كاملة نحو قيام الف و خمسمائة شخص (اطفالاً ، نساء و رجالاً) في داربي بالإضراب لمدة طويلة و ذلك اعتراضاً على إجبارهم على التخلي عن النقابة. لقد انفجرت حركة مغازل القطن في اولدهام في انتفاضة شعبية استثنائية رائعة، اذ ضربت مظاهرات عاصفة كافة المصانع مطالبين بيوم عمل من ثمان ساعات، جدير بالذكر بان النساء قمن فيها بلعب دور بارز. طبيعياً لم تخلو المظاهرات من مواجهات عنيفة مع البوليس.

لقد اصابت هذه الاحداث الطبقة الحاكمة بالذعر، اذ رأت بأم عينيها بان دكتاتوريتها تقابلها السلطة الدكتاتورية للطبقة العاملة. كتب جيمس موريسن: ان السلطة المتصاعدة و الإدراك المتصاعد لدى النقابات، ان نُظّما بصورة صحيحة، سوف تجذبا الى دوامتهما جميع المصالح التجارية للبلد . وبهذا نستطيع ان نقول بان النقابة ستحول ،بحكم الأهمية التي حققتها لنفسها، الى أكثر القوى دكتاتورية و نفوذاً في الهيكل السياسي الموجود.

ردّت السلطات بالمقابل بضربة قوية موجبة الى اضعف حلقات النقابة العامة (G.N.C.T.U)، وهم تنظيم عمال الزراعة. عندما قاما الأخوان جورج و جيمس لوفليس من قرية تولبولود التابعة لدورست، حيث كانت الاوضاع سيئة للغاية، بالاتصال بالنقابة الكبرى معلّنين تشكيل (جمعية الصداقة لعمال الزراعة) و عملا فوراً على ممارسة طقوس حلف اليمين، حوكم على الاخوين لوفليس و اربعة آخرين بالإبعاد (نفي) لمدة سبع سنوات بعد محاكمتهم بطريقة شيعية و بذريعة صياغتهم لحلف غير قانوني.

هذه المحكمة الشهيرة لضحايا تولبولود، أنتجت فوراً حملة اعراضية على صعيد البلد فاثنتا النقابة الكبرى و دُمّمت من قبل اتحادات مهمة في الشمال ، لم تكن بالأصل داخل إطارها، و كذات نقابة عمال البناء التي أُضربت عن العمل و التحقت بالمظاهرين. ثم جُمع أكثر من ربع مليون توقيع على عريضة تطالب بإطلاق سراح رجال تولبولود و عند بلوغ حالة الاحتجاج سيئة للغاية، بالاتصال بالصخمة الاولى للطبقة العاملة في لندن . على الرغم من الاستعدادات الهائلة للجيش و الشرطة تراوح عدد المظاهرين بين ١٠٠ و ٢٠٠ ألف ممثلين عن كافة المهن، و كانت كل نقابة ترفع ثلاثاً و ثلاثين شعاراً مختلفاً، مرّت التظاهرة الى كونيهاكن فيلد في منطقة كنكس كروز.

كانت النقابة العامة الكبرى (G.N.C.T.U) قادرة على ان تقود حملة اعراضية عظيمة كهذه (التي أدت بالنهاية الى إطلاق سراح ضحايا تولبولود)بتناجح باهر، لكنها كانت عاجزة عن تنفيذ المهامات الإيجابية في القيادة كي تحقق «نوعاً آخر من التنظيم للشباب». انها كانت اول مُؤدج كبير لما نسميه اليوم بالسنديكالية . كان يُعتقد بان بإمكان النشاط النقابي وحده القضاء على الرأسمالية و ذلك باستخدام الإضراب العام او «العليلة الرسمية» كما كان يسمى في وقته، كسلاح سلمي و سلمي للمقاومة ؛ او كما وصفتها صحيفة الطبقة العاملة (كلاسكو ليبريتور) في الاول من شباط عام ١٨٣٤

« المؤامرة غير الفاعلة للفقراء على الاغنياء .» انطلاقاً من وجهة النظر هذه، واجهت إدارة النقابة الكبرى اقليمياً سيلاً من الخلافات كونها فشلت في ركوب الموجة و قيادة العاصفة. ليس هذا فحسب بل أصدرت الادارة وثيقة رسمية تستنكر فيها النزاعات في أماكن العمل و تمنع الإضراب ، ما رفضه عمال صناعة الأحذية في لندن و صوتوا لصالح الانفصال عن النقابة الكبرى و تأسيسهم لنقابة خاصة بهم، هكذا سياسة دفعت النقابة الكبرى بالضرورة نحو الانعزال و لم تستطع الصمود أكثر من سنة اخرى.

لقد ترك مرور هذه الحركة النقابية الشاملة ذات أهداف ثورية أثراً ملحوظاً بالأخص في قطاع البناء علماً بأن تنظيم شامل آخر للعمال غير الحرفيين لم يرى النور لقراءة نصف قرن.

اما المرحلة العظيمة الآتية من تطور نضال الطبقة العاملة، الحركة السياسية الثورية للبريتاني (١٨٣٧-١٨٤٨) ، لم تكن ذات طابع نقابوي رغم ان الكثير من النقابيين لعبوا فيها دوراً فاعلاً. قصة الصراع من اجل (ميثاق الشعب) تقع خارج مدار هذا البحث. ففي الوقت نفسه كان التجاريتون يهتمون في من عمال المناجم و عمال مصانع الغزل و النسيج. ان الاغلبية الساحقة من أعضاء النقابات العائدة لهذين القطاعين فضّلت تحوّل إضراب لانكشير عام ١٨٤٢ الى انتفاضة شعبية، في الوقت نفسه كان التجاريتون يهتمون في اداء دور قيادي في تشكيل التنظيم العمومي الاول لمناجم الفحم (جمعية عمال المناجم) عام ١٨٤١. لكن الحركة الجارتية أخذت وقتاً طويلاً لحل معضلة حياتية و هي قلع الجذور القوية و العميقة للنقابة في صفوفها. وصف القائد الجارتي فييرفوكس اوكونور النقابيون بـ « المهينين للمهرفين و الميكانيكيين الفخورين ..»

كان إضراب عام ١٨٤٢ يمثل اعلى قمم الحركة الجارتية و احتفظت بهذه الوضعية حتى انفجارها النهائي في ١٨٤٨ عام الثورة في اوروبا. بعد ذلك ما حصل من تقدم في الحركة النقابية كان دوماً باتجاه التباعد المتزايد و المستمر عن هدف تحقيق اي تغير جذري . كان تطوير النقابات في أواسط الأربعينيات ذو أهمية عظمى أيضاً، اعلن اتحاد عمال المناجم في عام ١٨٤٤عن عدد أعضاء الذي بلغ مئة الف عضو، تمكّن من جمع عمال كافة حقول المناجم في حلقة واحدة و بتوظيفه المهامي الجارتي البارع (و.پ. روبرتس)، استطاع ان يحارب طغيان المحاكم المحلية. كذلك حدث في العام نفسه إضراب عمال المناجم في مدينة دورهام الذي استمر خمسة أشهر و كان من اعظم نضالات عمال المناجم و اكبر عمل بطولي تشهده انكلترا حتى اليوم. واجه اصحاب الحقوق العمال المضربين بأكثر الطرق قساوة و وحشية، طُرد من العمل جميع المضربين و كان عددهم أربعون ألفا «. هاجموا بيوت العمال و أخرجوا المرضى و كبار السن و الأطفال و حتى النساء اللواتي كن على وشك الإنجاب ،من فراشهم و رموهم في الشوارع .» قام اللورد لوندونديري ،الذي كان مالِكاً لمناجم الفحم و يتمتع بسلطة واسعة، بإصدار بيانه الرسمي السئيء الصيت يشجب فيه الإضراب بهذه الصيغة: «الصراع الاخرق لرجال الحُفَرّ ضد اسيادهم و مالكيهم».

اثنا نفس الفترة الزمنية انتعش تنظيم الاتحادات و اصبح قوياً بين الخُرّافين و في مغازل القطن في عام ١٨٤٣. أصبح المؤلفون منهمكين بدمج اتحاداتهم المحلية في «الجمعية العامة للعمالين في الطباعة » في عام ١٨٤٥. كذلك تُشكّل تنظيم عمومي جديد في العام نفسه بأسم (الجمعية العامة للنقابات الموحدة) . كان موقف الاتحادات الكبرى متحفظاً من هذا التنظيم الجديد و اصبح مركزاً لهم شمل الاتحادات الأصغر حجماً و الأقل تنظيمياً . رغم انه كان للجمعية هيكل اتحادي متشدد لكنها تجنبت على وجه التحديد الأهداف الثورية للجمعية العامة الكبرى ، و بدلاً عنها أكدت على «أهمية الفهم الجيد و المتبادل بين رب العمل و العامل و الأهداف المثمرة التي تنتجها هذه النزعة». كان واضحاً بان النزعة «لم تكن قلب النظام بل إدامته و ذلك عن طريق جعله أكثر قابلاً للتحمل «. اي ما شجبهه صحيفة العمال الأسبوعية قبل ذرية من السنوات اصبح متداولاً مرة اخرى .

الغد الاشتراكي -

لقاء مع مؤيد أحمد حول الحركة المجالسية في كردستان

أجراه آوات رسول من نشطاء مجلس التضامن مع جماهير كردستان

الحركة مرة أخرى وبصيغة أخرى على شكل حركة العاطلين عن العمل في كردستان.

يوم ١٩ حزيران عام ١٩٩٢، أي بعد مرور سنة وعدة أشهر على الحركة المجالسية في كردستان، ظهرت حركة قوية ومهمة لجماهير العمال والكادحين والفقراء على شكل اتحاد العاطلين عن العمل، في نفس ذلك اليوم هدد هذا الاتحاد السلطة في كردستان بالقيام بتظاهرات واسعة بحيث أرعبت السلطة. هذه الحركة كانت ضربة موجعة لسلطات الأحزاب القومية، حركة لو قُدر لها أن تتطور، لكان بإمكانها أن تخلق أوضاعا ثورية في كردستان بحيث تعيد إحياء الحركة المجالسية بشكل من الأشكال. هذا نموذج يشير بأنه ومع تراجع الحركة المجالسية،الا أن محتواها الاجتماعي المتمثل في اعتراض ومقاومة جماهير العمال والكادحين بوجه السلطة في كردستان كان قد عبر عن نفسه مرة أخرى بهذه الطريقة.

الحديث عن أسباب تراجع حركة العاطلين عن العمل موضوع آخر يمكن مناقشته بشكل منفصل. على أية حال، كان هذا هو نموذج واحد فقط، لكن وبعد مضي ٢٨ سنة على قيام الحركة المجالسية، الا أن العضلات الاجتماعية والسياسية، التي أثمرت إليها أنتم، لم تُحل بل وزادت تفاقمًا. الظلم والقهر والفساد والإهمال والقتل بحق الجماهير أصبح شيئا معتادًا. هناك العديد ممن قتلوا على يد السلطة أثناء التظاهرات، إذا ما قارنا الأوضاع في كردستان نرى بانها تحولت الى بلد استبدادي. الذين قُتلوا في عام ٢٠١١ أثناء التظاهرات تجاوز عشرة أشخاص، في التظاهرات الأخيرة تم قتل العديد من المشاركين وهو ما يعني بان رد السلطة على مطالب المتظاهرين كان بالقتل والقمع.

الأرضية الاجتماعية لظهور الحركة المجالسية في كردستان متوفرة، لكننا يجب ألا ننسى بأن الحركة المجالسية مرتبطة بتيارات سياسية معينة، اذا لم تكن هذه التيارات السياسية والاجتماعية قوية لا يمكن ان تكون الحركة المجالسية قوية لذاتها وهو ما يؤكد التاريخ. سبق وان قلت بان الحركة المجالسية مسألة طبقية سياسية، أرضيتها موجودة في أي زمان إذا ما توفرت مجموعة من العوامل الضرورية لانتاقتها. العامل الأول هو باعتقادي أن تكون الحركة الشيوعية قوية وأن تكون الحركة التحررية والاعتراضية للجماهير وتنظيم العمال أكثر قوة.

آوات رسول: هل تعتقد بان الحكومة المجالسية هي بديل واقعي ومباشر لسلطة الحركة القومية الكردية، وهل تعتقد بأن هذه الحكومة في كردستان الشرقية هي بديل للجمهورية الإسلامية في إيران؟

مؤيد أحمد: البديل المجالسي هو بديل لكافة أشكال سلطة البرجوازية، الحديث ليس عن هذا بشكل عام. ولكن في إية لحظة تاريخية يمكنك أن تُسيّر الحركة المجالسية، يجب أن تكون الصراعات الطبقية والاجتماعية والسياسية قد وصلت الى مرحلة يمكنها أن تخلق لها الأرضية. في كردستان العراق اليوم، ورغم وجود هذا الشعار باستمرار ولكن هل يمكن تحقيقه الآن؟ أعتقد بأنه غير ممكن في الوقت الراهن. يجب أن تحدث درجة من التغيرات في وضع تلك الحركة التي تُدافع عن المجالس ودرجة من تنظيم الطبقة العاملة والكادحين والجماهير التحررية ودرجة من تجسيد الوعي السياسي بهذه المسألة، تلك هي عوامل تساعد على ظهورهذه الحركة وتقدمها الى الامام وأهم مسألة هي أن يكون الخط الشيوعي الراديكالي الاجتماعي في كردستان قويا. هذا الخط اليوم يعاني من التشتت الواسع وله معطلاته. عليك أن تقوم بنهضة عوامل ظهور الحركة المجالسية وهو ما يعتبر من إحدى مهام الشيوعيين.

فيما يتعلق بكوردستان إيران، مع التغيير السياسي هناك، توجد، وبشكل مباشر، الفرصة لتأسيس المجالس، ذلك لانه لو لم يتم الاقدام على تأسيس المجالس فان نموذجًا آخر للحكم يمكن أن يحل محل سلطة المجالس. المجتمع لا يمكنه أن يقف في فراغ، اذ سيتم ملء هذا الفراغ، فأما أن يتم ملئه من قبل العمال والكادحين والتحريرين أو يتم ملئه من قبل مسلحي الحركة القومية الكردية والأطراف السياسية الأخرى ممثلي البرجوازية الكردية وشرائعها المحيطة بها.

آوات رسول : ما هي الخطوات التي يجب على الحركة المجالسية أن تخطوها ، مالذي يجب عمله كي تنجح الحركة المجالسية في كردستان الشرقية ؟ مالذي يجب فعله؟

مؤيد أحمد: رغم إني لا أستطيع ابداء التوجيهات حول هذه المسألة، ولكن يمكنني توضيح بعض الجوانب. الخطوة الأولى، باعتقادي، هي نشر التوعية ماهية المجالس، ما تفعلونه أنتم عمل جيد عاشت آياديكم. يجب على الجماهير ألا تنتظر سلطة الأحزاب، يمكن أن يكون للأحزاب مكان داخل الحركة المجالسية، المكان الذي يقوي المجالس وليس الحزب، اذا لم يكن ذلك الحزب حزبا شيوعيا تحرريا ملتزما بمصالح الجماهير العمال والكادحين والفقراء لا يمكنه أن يفعل ذلك.

الخطوة الثانية هي انه على الجماهير في كردستان إيران أن تنتبه الى عدم الوقوع في مصيدة تلاعبات الدول الامريالية الغربية ورقباها الامرياليين الاخرين وكذلك دول المنطقة ونفس تلك الأحزاب والتيارات التي تتموضع في الفراغ الحاصل داخل هذه الصراعات بين هذه الدول. على الجماهير في كردستان أن لا تقع في هذا الفخ بذريعة تحررها من الظلم القومي ومن قبضة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. من الضروري توضيح ما يجب على الحركة المجالسية القيام به وكيف يتم تولي السلطة من قبل المجالس وعدم افساح المجال لاية جهة أو طرف ما القيام بأعمال السلب والنهب وأن يتم جمع الحاجات الأساسية للجماهير لدى المجالس وغيرها. كذلك يجب على المجالس أن لا تكفي بالتواجد في مكان واحد بل تنتشر في كافة مدن كردستان ويجب أن تشخص مَن همّ المدافعون عنها، من هم «أصدقاؤنا الشعب »، تلك مسائل يجب أن يتم العمل عليها ويجب حتى كتابة لأحدة عنما تُدرك بأن الأوضاع تسير نحو هبة سياسية. من الواضح بأن الأحزاب الشيوعية هناك تعمل وفق هذا السياق.

نقطة أخرى هي أن يكون للمجالس ذراعها المسلح خلال تلك التغيرات. عندما تكون للمجالس ذراعها المسلح ويكون لها تنظيم يمكنها أن تدافع عن نفسها ولا تسمح للأطراف المسلحة الأخرى أن تنتزع منها السلطة. على المجالس أن تطبق ذلك النموذج السياسي الاجتماعي الذي تبنته المجالس. اذا أرادت المجالس أن تستلم السلطة عليها، على اقل تقدير، أن تُعلن عن المسائل الأساسية والجوهرية لمطالب جماهير العمال والكادحين والفقراء كقوانين، وأن تُطبّقها كقوانين مثل الحرية السياسية والفردية وحرية التعبير، حرية المرأة ومسأواتها. لا شك بأن جميع الأطراف لا تسير وفق هذا المنطق. إذا أسست المجالس، وحتى لو كانت تركيبتها الإنسانية من العمال، الا انها لم تملك مسارا اجتماعيا تحرري، لا يمكنها أن تنجح . يجب أن تكون وتبني تلك المجالس الأفكار التحررية، المحبة للإنسانية والمؤيدة للمساواة وتجعلها من أولويات سياساتها.

آوات رسول: هناك سؤال يطرح الآن، رفعت الحركة القومية الكردية واحزابها السياسية في كردستان الشرقية بشكل عام لائحة تريد من خلالها تأسيس برلمان في أوروبا وتشكيل حكومة هناك. وهناك ما يدعي تأسيس دولة. هل تعتقد بان نظام المجالسي هو الأفضل للحكم؟ هل يمكنك إعطاء بعض التوضيحات فيما يتعلق بهذا الجانب؟

التممة في الصفحة الاخيرة

آوات رسول: ما الذي يجب على الجماهير القيام به لتفادي ما حدث في كردستان الجنوبية (أي كردستان العراق غ.ا) عام ١٩٩١ باعتقادك؟ وكيف السبيل الى منع هذه الأحزاب من التدخل في حياة الجماهير كي تستطيع أن تُنظم حياتها على الصعيد الإداري والقانوني؟

مؤيد أحمد: في معرض اكمال ردي على السؤال الأول حول أسباب معاداة الجبهة الكوردستانية للمجالس أريد القول بان الاقدام عل تشكيل المجالس لم يكن لعية، بل كان دخولا في حرب. ان الاقدام على تشكيل المجالس كان حربا بوجه تلك القوى المسلحة التي تريد السيطرة على المجتمع، هذه وقائع حدثت في كردستان العراق. مع الانطلاقة الأولى لتأسيس المجالس والإقدام على تشكيل قواها المسلحة من قبل المنظمات الشيوعية، كانت ردة الفعل من قبل الجبهة الكوردستانية سريعة حيث وقفوا بوجهها وهاجموها، ولو أتاحت لهم الفرصة لارتكبوا مجازر، الا ان الأجواء كانت بشكل لا تساعدهم على القيام بذلك كون الجماهير كانت متواجدة في الشوارع والمجالس والشيوعيون كانوا قوة واقعية في تلك الأثناء. على أية حال فهم كانوا يعادون المجالس منذ اليوم الأول لتأسيسها، ذلك هو منطقهم أي أن تكون السلطة في قبضتهم.

نفس الحالة بالنسبة لكوردستان إيران، اذا ارادت الجماهير أن تنتفض، يجب عليها قبل كل شيء أن تفكر باستلام السلطة والسيطرة عليها ولا تنتظر من الأحزاب السياسية أن يمنحوها السلطة! يجب ان تقوم هي بتأسيس سلطتها، يجب ان تكون المجالس مسلحة. اثناء الثورة يجب ان تكون الجماهير مسلحة والشيوعيون مسلحون حالهم حال الأحزاب القومية والإسلامية.

مؤيد أحمد: كيف يمكن ان تكون الحركة المجالسية في كردستان الشرقية (أي كردستان إيران غ.ا) ذراعها المسلح للحفاظ على نظامها المجالسي، أليس كذلك؟

آوات رسول: زبدة كلامك عزيزي مؤيد هو تأكيدك على ان يكون للحركة المجالسية في كردستان الشرقية (أي كردستان إيران غ.ا) ذراعها المسلح للحفاظ على نظامها المجالسي، أليس كذلك؟.

مؤيد أحمد: المجالس لا تتشكل كل يوم، لا يمكنك تأسيس المجالس متى ما شئت، المجلس حركة سياسية اجتماعية، لو تسمح لي اريد التحدث قليلا عن هذا الجانب. الحركة المجالسية حركة طبقة معينة، جميع الحركات والأحزاب الأخرى غير التابعة لهذه الحركة لا تنتمي الى هذا النوع من التنظيم. لهذه الحركة مضمون ومحتوى، شكلها مجالسي أي سلطة الجماهير وهي تشارك في إدارة المجتمع، الا ان محتواها طبقي، أي ان طبقة معينة تتمحور حولها العديد من الشرائح التي لها مصلحة في تولي الجماهير السلطة. هم المدافعون عن المجالس حيث لا تقدم جميع الأطراف على تأسيس المجالس بل بالعكس تُعادِيها. نحن عشنا هذه التجربة في كردستان العراق والتي تعتبر تجربة كبيرة للمنطقة ككل.

النقطة الأولى هي أن الحركة المجالسية لا تعود إلى جميع الأطراف، الحركة القومية الكردية وعلى مدار التاريخ أظهرت بانها لم ولن تنتمي لهذه الحركة. إذا ما أراد طرف ما أن يسير حركة مجالسية قوية في كردستان إيران ويشكل المجالس، عليه وقبل كل شيء ان يضع خطوطا فاصلة بينه وبين الحركة القومية الكردية، هذا عدى عن الحركات الإسلامية والليبرالية والأطراف البرجوازية الأخرى. النقطة الثانية هي أن المجالس لا تتواجد في كل زمان ومكان، المجالس تنتمي الى الحقب التاريخية التي تشهد الانتفاضات والنهوض السياسي للجماهير والتغييرات السياسية الكبيرة. أي عند ما ينزل الى الشوارع مئات الالاف أو الملايين من الناس كي يمارسوا دورهم السياسي والعمل السياسي المباشر. في تلك الأجواء تتشكل المجالس، هكذا كانت، براي، في السابق وستكون في الحاضر والمستقبل بحيث ان هيكل هذه المجالس هو جماهير العمال والكادحين طالما يمكنوا من تنظيم أنفسهم.

آوات رسول: هناك سؤال من أحد متابعي البرنامج يقول: هل يعتقد الرفيق مؤيد بان هناك إمكانية لتأسيس حكومة مجالسية مستقلة في كردستان الشرقية يمكنها أن تدير امورها بنفسها، هل تعتقد بأن هذا هو الحل لتلك المعضلة؟

مؤيد أحمد: يمكن للمجالس أن تفعل أي شيء، إذا كانت مجالس العمال والكادحين بأفق أشتراكي وتحرري ويكون باستطاعتها قيادة هذه العملية والسير بها الى الامام اذا يمكنها حل المسألة القومية بطرقها الأصولية وتؤسس الدولة وتكون الدولة دولة اشتراكية، هذا بحث آخر. ما قلته يختلف عما يتحدث به القوميون عن مسألة دولة كردستان تلك الدولة التي يريدون التحكم بها ويكونوا فيها هم الحكام والخ.

آوات رسول: يمكن طرح السؤال بهذه الصيغة: هل يمكن أن يكون لكوردستان الشرقية دولتها؟ وتكون دولة مجالسية؟ وكما هو معلوم فان هذه الدولة تسعى لتحقيق الاشتراكية ومن أجل تثبيت العدالة الاجتماعية وحرية التعبير في ذلك الإطار. أقصد هل يمكن أن تكون في كردستان الشرقية دولة تحدد حقوق جميع السكان ؟

مؤيد أحمد: كنت أريد ان أوضح ذلك، أولا – قمت بوضع حدود فاصلة مع الأفق القومي الكوردي، أي معنى ان هذا الأفق لا يتوافق مع الحركة المجالسية. الا ان الحركة القومية يمكنها استخدام شكل المجالس، على سبيل المثال، أن تؤسس مجالس المحلات، ونقابات اصلاحية تابعة لها، حيث تقوم بإفراغها من محتواها، أي حتى لو استخدمت شكل الحركة المجالسية، الا أنها تقوم بإفراغها من محتواها. كلامي الأول كان هو التالي: ان الشرط الأساسي لقيام حركة مجالسية قوية في كردستان إيران في قلب المتغيرات السياسية الاجتماعية هو أن تنفصل عن الأفق السياسي للحركة القومية. قادة وفعاالو هذه الحركة يجب أن يكونوا من العمال والكادحين والتحريرين ودعاة تحقيق العدالة، أناس يريدون تحقيق العدالة الاجتماعية ويريدون أن تكون هناك حريات سياسية وأن تنتهي كل أشكال المظالم وفي التحليل الأخير السير بالحركة الشيوعية والعمالية والتحررية داخل ذلك المجتمع الى الامام، هذا النموذج يمكنه فعل أي شيء، يمكنه، وبناء على مصالحه، وكعمل ديمقراطي، أن يقرر ما يراه ضروريا وحتى إذا ما أراد يمكنه تأسيس دولة مستقلة في كردستان.

آوات رسول: رأينا كيف ان الحركة المجالسية في كردستان الجنوبية (كردستان العراق غ-ا) فشلت، حيث هوجمت من قبل الجبهة الكوردستانية وكذلك من النظام البعثي. المجالس والجماهير في كركوك قاوموا الحكومة البعثية لعدة أيام عندما هاجمت قواتها المدينة. والآن وبعد مرور ٢٨ عاما نرى بأن الجماهير في كردستان الجنوبية لا يحصلون على الكهرباء، على الماء، على الرواتب تحت سلطة الأحزاب الكردية، تلك الأحزاب التي يطلق عليها اسم الأحزاب القبلية في كردستان. هل توجد هناك أرضية لتكرار تجربة المجالس؟ وهل هي ضرورية كبديل لسلطة الأحزاب القومية الكردية؟

مؤيد أحمد: انا أتحدث عن ذلك النوع من المجلس الذي بإمكانه أن يتولى السلطة ولا أتحدث عن المجلس في الظروف العادية، أي على سبيل المثال تنظيم العمال لنضالهم في المجالس، بحثنا الأساسي هو المجالس والسلطة. لو عدنا قليلا الى الوراء نرى بأنه وفي الوقت الذي تراجعت فيه حركة المجالس ومالت الى الركود الا اننا نرى بأن الظروف الاجتماعية والسياسية للجماهير وبالأخص مسألة البطالة والفقر أدى الى أن تظهر هذه

لاعطاء صورة أوضح للقراء نود الإشارة الى ان الحركة المجالسية في كردستان العراق في آذار ١٩٩١ كانت اول حركة مجالسية عمالية وجماهيرية من نوعها في تاريخ عموم العراق إن لم تكن على صعيد المنطقة. المحاورهو الرفيق عبد الرحمن رسول من الناشطين المعاصرين والداعمين لإيجاد حركة مجالسية مماثلة في كردستان إيران غداة رحيل الجمهورية الإسلامية. الحوار يعطي تصور عام عن ماهية الحركة المجالسية وعلاقتها بالأوضاع الراهنّة. أُجريَ اللقاء عبر شبكة الفيسبوك للتواصل الاجتماعي بشكل حي، شارك فيه عدد لا بأس به من النشطاء اغنوا الحوار بمدخلاتهم، ثم و بعد انتهاء اللقاء جرى متابعة البرنامج من قبل المئات من الناشطين .

الحديث في اللقاء كان باللغة الكردية ،قامت الرفيقة شيرين عبدالله بإعادة كتابة النص باللغة الكردية و قام بترجمته الى اللغة العربية الرفيق عبدالله صالح.

جريدة الغد الاشتراكي

آوات رسول: قبل انتفاضة (مارس ١٩٩١) كانت الجبهة الكوردستانية وعبر وسائل اعلامها قد حددت يوم ٧ آذار كموعِد لبِء الانتفاضة، الا ان جماهير كردستان بدأت بالانتفاضة يوم ٥ آذار. ما الذي تقوله المجالسية بهذا الصدد؟ وهل كانت قد هيأت نفسها لتلك الانتفاضة؟ وهل حددت نفس موعِد الجبهة الكوردستانية لانطلاق الانتفاضة.

مؤيد أحمد: شكرا لكم على تنظيم هذا اللقاء كما واشكر السادة المشاهدين واشكر بقية زملائك الذين ساهموا في إعداد البرنامج، قبل كل شيء دعني استذكر رفاقنا في الحركة المجالسية الذين ضحوا بحياتهم خلال الانتفاضة، سبتقى ذكراهم راسخة في قلوبنا.

حول التهيؤ للحركة المجالسية وللانتفاضة، فإن كليهما كانتا متوقعتان. بقدر تعلق الامر بنا وبغالبية الشيوعيين(أي المنظمات والحلقات الشيوعية الناشطة في كردستان. الغد الاشتراكي) الذين كانوا يناضلون سرا في ذلك الوقت وقبل أن تبدأ الحرب، كنا نتوقع تغييرا في الأوضاع في كردستان وفي نفس الوقت كان كلٌ من جهته وبطريقته يستعد لمواجهة مستجدات الأوضاع.

الحركة الشيوعية وناشطיה والمنظمات الشيوعية كان لهم الدور الأساس في بدء الانتفاضة والاستيلاء على مقرات ومؤسسات النظام في معظم مدن كردستان بالأخص في السليمانية. هذه حقيقة أكد عليها بعض من الرفاق (في حواراتك معهم. غ ا) وانا أعيد التأكيد عليها هنا. في مدينة السليمانية وقسم من المدن الأخرى كانت المبادرة من قبل الشيوعيين وفي القسم الآخر كانت عفوية.

فيما يتعلق بالحركة الشيوعية، فنحن في «منظمة التيار الشيوعي» آنذاك كنا قد أصدرنا وقبل سبعة أسابيع من انطلاق الانتفاضة بالتحديد لائحة سياسية (بلاطفورم) بعنوان « مهماتنا العاجلة«)،كان نشطاء الحركة المجالسية على علم بتلك اللائحة. أكدنا فيها بشكل مطول على ان الانتفاضة ستقع ووضنا كيفية الاستعداد لتلك الانتفاضة؟ وكيف يجب أن تؤسس وتُسير حركةٌ مجالسية. هذه اللائحة توضح بصورة عامة، وقبل بدء الانتفاضة ما يجب علينا فعله ونطالب فيها الجماهير بما يجب عليها القيام به وان هذه المهمات غير مقتصرة على منظمة بعينها بل تتحدث عن الحركة المجالسية وتنظيم تلك الحركة.

رَما اطلعتَ انت على تلك اللائحة، أعتقد كنت قد أرسلتها لك (آوات: نعم أرسلتها وقرآتها).

كان فعالوا الحركة الشيوعية في ذلك الوقت على اطلاع بأن الأوضاع في سبيلها نحو التغيير وكانت فكرة المجالس بشكل من الاشكال موجودة داخل الحركة. المسألة الأساسية التي جاءت في هذه اللائحة هي اننا كنا نعلم بأن الانتفاضة في كردستان ستنتلق مع اندلاع الحرب، جميع الوقائع كانت تشير الى أن غضب الجماهير وصل أوجه وان ما قامت به السلطة البعثية من ظلم وقتل وابادة جماعية دفع بالجماهير الى انتظار أقل فرصة للهجوم على مقرات ومؤسسات السلطة في كردستان. قوى الأحزاب القومية الكردية الحاكمة اليوم في كردستان لم تكن لديها تلك التنظيمات القادرة على القيام بدور ما في إطلاق الانتفاضة، فقد وصلوا الى المدن بعد عدة أيام من انطلق الانتفاضة في السليمانية وكذلك في بقية المدن، دخلوا المدن للسيطرة على الأوضاع وفرض أنفسهم. الانتفاضة بدأت في الخامس من آذار في مدينة راتية.

آوات رسول: دعني هنا أطرح سؤالا، عندما حددت الأحزاب السياسية السابع من آذار موعِدا لقيام الانتفاضة، الجبهة الكوردستانية، حزبي الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني كل يدعي بأنه مهندس الانتفاضة، ألا ان الانتفاضة قامت يوم الخامس من آذار أي قبل يومين من الموعِد الذي حددته تلك الأحزاب. ألا تعتقد بأن الجماهيركانت أكثروعيا من الأحزاب السياسية فيما يتعلق بالوقوف بوجه الاضطهاد؟

مؤيد أحمد: ليست المسألة وعي أو لا وعي، الاضطهاد والمظالم وصلت الى درجة لا تطاق، لذا كانت الجماهير تترصب لانتهاز أقل فرصة، حرب الخليج كانت تلك الفرصة، فاقدموا على البدء بالانتفاضة. هذه حقيقة تاريخية لا غبار عليها، الا أن الأحزاب القومية الكردية وقواها المسلحة لم يكن هذا شأنهم، لم ينصب اهتمامهم بمسألة الوعي، كانوا الى حد ما يدركون بأن الأوضاع في طريقها الى الانفجار، كانوا منهمكين بكيفية السيطرة على الأوضاع، كيفية السيطرة على الجماهير، تلك كانت معضلتهم الأساسية، معضلة البارتى والاتحاد والجبهة الكوردستانية في تلك الاثناء بشكل عام. أقدموا على تنفيذ هذه الخطة منذ اليوم الأول.

الحركة المجالسية والانتفاضة طُرحت من قبل الشيوعيين كرزمة واحدة وليست الفكرة القائلة بان الانتفاضة ستحدث ثم نقوم نحن بتأسيس المجالس، نعم كنا ندرك بأن الانتفاضة في الطريق وندرك بان الجماهير ستملأ الشوارع والأوضاع ستنفجر، لقد تعاملنا نحن الشيوعيون بوعي كامل إزاء تلك الأحداث. كنا نعلم بأن الأحزاب القومية الكردية المسلحة ستأتي مع مسلحي الجبهة الكوردستانية وتحاول السيطرة على الأوضاع، اذا ما هو بديلنا للحيلولة دون ذلك؟. الطريقة الوحيدة كانت قيام الجماهير بتأسيس مجالسها وتأسيس سلطتها وتسليح نفسها وأن تتولى مهام إدارة الانتفاضة والحفاظ على مكاسيها التي تتضمن تنظيم حيات الجماهير السياسية. تلك كانت الفكرة الأساسية للشيوعيين أنفسهم في تلك المرحلة وبالأخص نحن في منظمة « التيار الشيوعي ».

آوات رسول: إحدى شعارات المجالس كانت: خبز، عمل، حرية، حكومة مجالسية. لماذا قامت الجبهة الكوردستانية بمعاداة هذا الشعار؟ ما السبب؟ هل كانت الجبهة تعتقد بأن المجالس ستقضي على سلطتها؟ او ستُحاربُ من الناحية التجارية؟ هل كانت المجالس تُشكّل خطرا على الجبهة الكوردستانية؟

مؤيد أحمد: المجالس في الواقع كانت تهديدا لسلطة القوى المسلحة للقوميين الكورد، هم، ومنذ اليوم الأول لحملهم السلاح جاءوا الى الساحة السياسية تحت شعار الدفاع عن السكان والنضال من أجل رفع الظلم القومي، الا انهم في الواقع حملوا السلاح كي يفرضوا سلطتهم على المجتمع بذريعة رفع الظلم القومي. يريدون أن يكون كل ما يحدث في كردستان تحت سلطتهم، هذا هو منطقهم وتلك هي استراتيجيتهم، هذا التصور ينطبق على كردستان إيران كذلك وينطبق في كل مكان.



**عاش الأول من
أيار يوم التلاحم
الأممي للطبقة
العاملة**

**إيجاد فرص العمل
أو تأمين ضمان
البطالة لكل عاطلة
وعاطل عن العمل**

**اشتراكية الطبقة
العاملة هي
البديل، لنقوي
الحضور السياسي
المستقل للطبقة**

**نقف ونتضامن
مع عمال العقود
لتحقيق جميع
مطالبهم**

**منظمة البديل الشيوعي
في العراق**

البديل OCA
منظمة البديل الشيوعي في العراق

تتمة ص ٧ ، لقاء مع مؤيد أحمد حول الحركة المجالسية في كردستان

٢٠ / ٣ / ٢٠١٩

أجراه آوات رسول من نشطاء مجلس التضامن مع جماهير كردستان

مؤيد أحمد: حتى لو وجدت اللائحة لا تدري ما الذي سيحدث في ظل الصراعات داخل المجالس، كون المجلس ليس كتلة تحررية متجانسة كما أثبتت التجارب التاريخية. المجلس ليس مكانا تتوقف فيه الصراعات السياسية والفكرية، بل بالعكس الفرق هنا هو ان المجلس يخلق أجواء كي تسير فيه الصراعات السياسية بكل حرية وان تكون متطابقة مع مسار التقدم الاجتماعي. يجب أن نعلم بان هناك داخل المجلس وبين نشطاء صراعات ونعطي الحق لهذه الصراعات، لكن الحديث هو عن كيفية الدفع بالنظام المجالسي الى الامام في قلب تلك الصراعات وكيف نصنع منها النموذج الأمثل. كل يفكر بطريقته، الا ان الأهم هو وجود اتفاق على الحفاظ على النظام المجالسي والاصل في هذا الامر هو العودة لإرادة الجماهير

لأن لو لم يتم توجيه المجالس من قبل قوة طبقية ذات أفق تحرري، ستصبح فيما بعد ملكا لطرف آخر وتنحرف عن السكة. هذه اولى الأمور التي يجب الانتباه لها، أما الامر الثاني فهو إرادة الجماهير التي يجب أن يكون لها معناها الواقعي، المجالس هي التي تكون مسلحة وهي التي تقرر وعلى جميع الأحزاب تقوية ومساندة هذا المسار وان ترى هذه الأحزاب قوتها من قوة المجالس وليس العكس. نموذج البي واي دي عكس هذا، هو ملك قوة مسلحة ويؤسس نوعا من نظام «الإدارة الديمقراطية» أي شكل اداري تقوده قوته مسلحة، من المعلوم بان حديثنا هنا لا يتمحور حول ما يفعله البي واي دي أو لا يفعله. ما هو مهم في نظام المجالس هو أن تكون السلطة وكذلك القوى المسلحة تحت أمرة المجالس وحتى الأحزاب الأخرى يجب أن تكون صادقة مع نفسها. نحن وفي اللائحة التي كتبناها قبل ٢٨ سنة لم نتحدث فيها عن أنفسنا ولو بكلمة كمنظمة، بل قلنا يجب أن تكون الحركة المجالسية قوية ويجب أن تكون مسلحة، اذا ما أقدمت أنت على ذلك ستصبح كحزب أو منظمة جزء من هذه المنظمة وستصبح مدافعا عنها وتقع انحرافها.

آوات رسول: ربما لو كانت هناك لائحة أو مانيفيست للحركة المجالسية سوف يمنعها من الانحراف عن السكة. مارأيك؟

نحن طرحنا عام ١٩٩١ نموذجاً تحررياً، جيل من الشيوعيين وجماهير العمال والكادحين وجماهير كردستان العراق طرحوا ذلك النموذج رغم عدم نجاحه مع كل الأسف، الا ان التاريخ وضع هذا النموذج في طريق نضال الجماهير المتحررة في هذه المنطقة.

آوات رسول: سؤالاي هو ان البي واي دي استند الى آراء الناس. المسألة المهمة هنا هي العودة لآراء الجماهير، انا أقول بأن هناك نواقص في سلطة البي واي دي لذا نحن نريد نظاما أكثر تقدما من البي واي دي، نريد تأسيس نظام مجالسي واقعي وهذا هو بيت القصيد.

مؤيد أحمد: هذا صحيح، ولكن دعني أقول شيئاً، نموذج البي واي دي ليس نموذج مجالسي، المجالس يجب ان تكون هي نفسها قوة مسلحة وليس حزب معين، حزب يكون هو مسلحا والناس يأتوا ليؤسسوا مجالسهم في ظل تلك القوة المسلحة. هناك فرق بين هاتين المسألتين. اريد هنا ان أوضح هذا الامر أكثر، اعتقد بأنها مسألة جدية ومسألة مهمة. هذه المسألة، قريبا ستواجه جميع تلك الأحزاب التحررية والشيوعية في العراق وإيران والمنطقة. أصل المسألة هي العودة الى إرادة الجماهير، إرادة جماهير العمال والكادحين والفقراء وحولهم الجماهير بأكملها،

مؤيد أحمد: هؤلاء الذين ينون تشكيل حكومة، هم في الواقع يريدون فرض أنفسهم على الجماهير. حتى لو قلت لهم بأن المجالس هي الأفضل فهم يرفضون مشاركتكم لان لديهم نظام آخر ومصلحة أخرى وينتمون الى طبقة أخرى. السياسة مسألة واقعية، سياساتهم هي من أجل مصالحهم وعلى العمال والكادحين وجماهير كردستان إيران أو أية منطقة أخرى ان تكون سياساتها واقعية ولخدمة مصالحها هي. ان المجالس والحركة المجالسية أكثر أنظمة الحكم تقدما وأكثرها إنسانية وأكثرها اجتماعية وهي سلطة مباشرة للجماهير نفسها وتلك هي «دهوقراطيتها». سبق وان أكدت بأن البرجوازية وحركاتها الاجتماعية يستخدمونها بصيغة مجالس المحلات. نحن نتحدث عن نظام سياسي متكامل، للجماهير مطلق الحرية والانتخابات تكون مباشرة وهي التي تدير شؤون المجتمع، أي بمعنى ان النظام المجالسي بديل واقعي أفضل.

نموذج البي واي دي، شيء آخر، انه نتاج حركة قومية معينة دفعت بسياساتها المحددة بطريقة واعتبرت هذا النموذج من الحكم هو الأفضل. إذا ما قارنا هذا النموذج من الحكم مع ما هو موجود في كردستان العراق الان سوف أقول لك بأنه هو الأفضل بكثير لان هناك ضمان لحرية المرأة ولا توجد التفرقة القومية والتمييز القومي بدرجة كبيرة، تلك هي من مميزات تلك السلطة ألا إنها لا يمكن أن تكون نموذجاً تحررياً في المنطقة.

آوات رسول: جزيل الشكر تعينك ، وإذا عندك آخر ما تقوله .

مؤيد أحمد: اشركك جزيل الشكر وأشد على يديك وأتمنى لك الموفقية.

٢٠ / ٣ / ٢٠١٩

تنفيذ وتحرير
مهند قيس
للإرسال يرجى إرسال البريد الإلكتروني
www.alghadalishitraqi@gmail.com

ثريا طاهر اسرة التحرير لإقبال صلال
رشيد إسماعيل
محمد شنان
محمد الأنكر
ماجد حميد
حيدر الجاسم

هيئة التحرير
نزار عقراوي مؤيد أحمد عبد الله صالح
ينار محمد نادر عبد الحميد